قال الله تعالى: من عادى لى وليّا فقد آذنته بالحرب (رواه البخارى)



ورد المعين

في

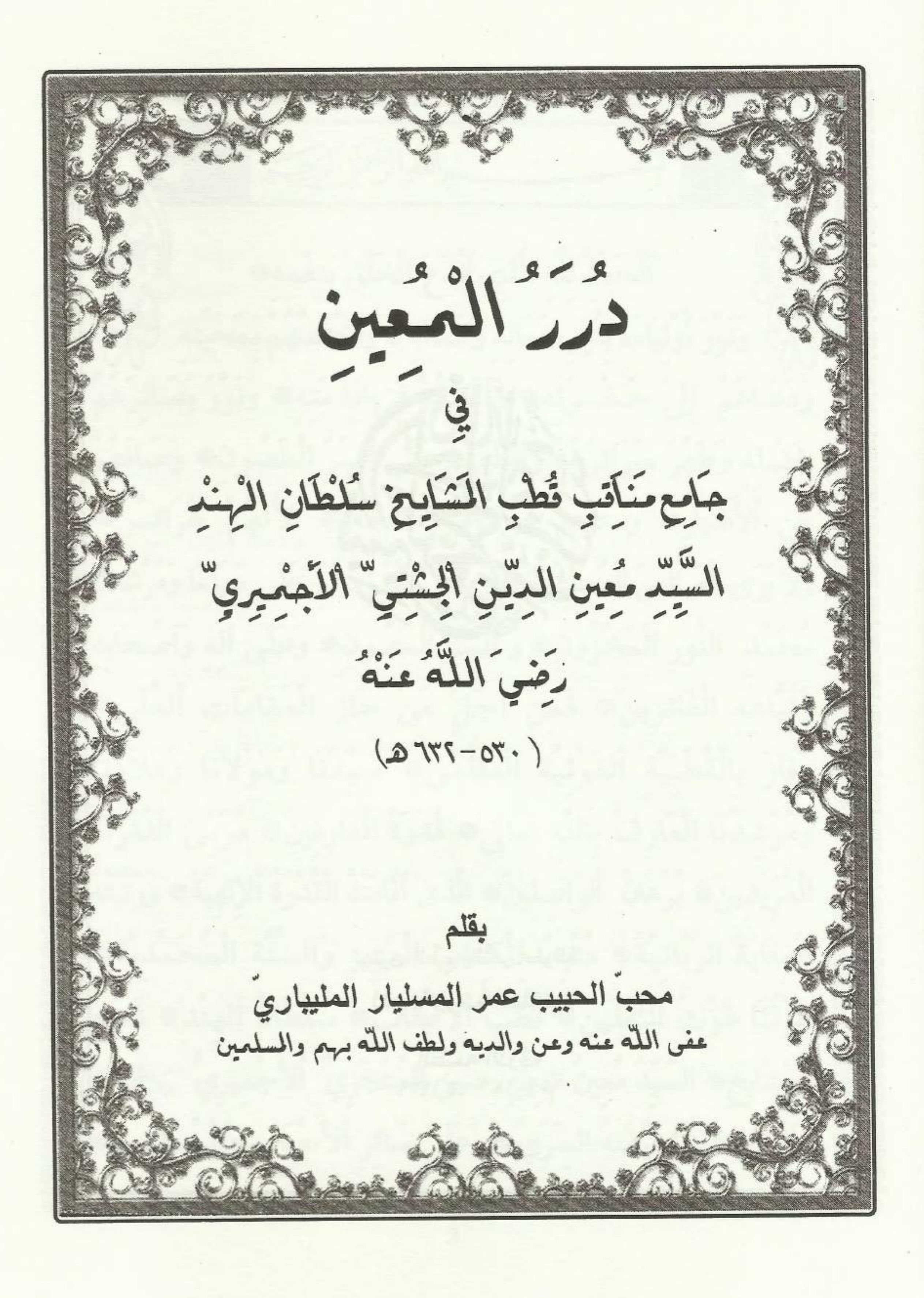
جامع مناقب شيخ المشايخ سلطان الهند السيّد معين الدّين الجشتي الأجميري رضي الله عنه



بقلم

محب الجيبب عمر المسليار المليباري

عفى الله عنه وعن والديه ولطف الله بهم والمسلمين



دُرَرُ الْمُعِينِ

فِي

جَامِعِ مَنَاقِبِ قُطْبِ الْمَشَايِخِ سُلْطَانِ الْهِنْدِ

السَّيِّدِ مُعِينِ الدِّينِ الْجِشْتِيِّ الْأَجْمِيرِيِّ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(٥٣٠-٦٣٢هـ)

بقلم

محبّ الحبيب عمر المسليار المليباريّ

عفى اللّه عنه وعن والديه ولطف اللّه بهم والسلمين



الطبعة الأولى
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ للّٰه الَّذي اَبْدَعَ الْخَلْقَ بِنِعَمِه*
وَنَوَّرَ أَوْلِيَاءَهُ بِنُورِ جَمَالِه وكَمَالِه * وَاخْتَصَّهُمْ بِمَحَبَّتِه
وَدَعَاهُمْ إِلَى حَضْرَتِه* وَاَقَامَهُمْ فِى خِدْمَتِه* وَنَوَّرَ بَصَائِرَهُمْ
بِفَضْلِه وَطَهَّرَ سَرَائِرَهُمْ وَاَطْلَعَهُمْ عَلَى السِّرِّ الْمَصُونِ* وَصَانَهُمْ
عَنِ الْأَغْيَارِ* وَسَتَرَهُمْ عَنْ اَعْيُنِ الْفُجَّارِ* لِأَنَّهُمْ عَرَائِسُ*
وَلاَ يَرَى الْعَرَائِسَ الْمُجْرِمُونَ* وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمُرْشِدِنَا
مُحَمَّدٍ النُّورِ الْمَخْزُونِ* وَ السِّرِّ الْمَصُونِ* وَعَلَى آلِه وَاَصْحَابِه
وَتُبَّاعِه الْفَائِزِينَ* فَمِنْ اَجَلِّ مَنْ حَازَ الْمَقَامَاتِ الْعُلَى*
وَفَازَ بِالْقُطْبِيَّةِ الْغَوْثِيَّةِ الْعُظْمَى* سَيِّدُنَا وَمَوْلاَنَا وَمَلاَذُنَا
وَمُرْشِدُنَا الْعَارِفُ بِاللّٰهِ تَعَالَى* قُدْوَةُ الْعَارِفِينَ* مُرَبِّى الْفُقَرَاءِ
الْمُرِيدِينَ* بُرْهَانُ الْوَاصِلِينَ* الَّذِى اَقَامَتْهُ الْقُدْرَةُ الْإِلٰهِيَّةُ* وَرَبَّتْهُ
الْعِنَايَةُ الرَّبَّانِيَّةُ* مُتَّبِعًا لِلْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَالسُّنَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ*
غَوْثُنَا غَوْثُ الثَّقَلَيْنِ* قُطْبُ الْأَقْطَابِ* سُلْطَانُ الْهِنْدِ* شَيْخُ
الْمَشَايِخِ* السَّيِّدُ مُعِينُ الدِّينِ حَسَنٌ السَّنْجَرِيُّ الْأَجْمِيرِيُّ رضي الله عنه*
وَاَفَاضَ عَلَيْنَا فَيْضَهُ السِّرِّيَّ* وَعَلَى سَائِرِ الْأَحْبَابِ وَالْمُسْلِمِينَ*

رَضِيَ اللّٰهُ عَنِ الْمُعِينِ	سُلْطَانِ هِنْدٍ وَدِينٍ-٣

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا	عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

سُبْحَانَ مَنْ شَرَّفَ الْإِنْسَانَ بِالْكَرَمِ	وَخَصَّ مَنْ شَاءَ بِالْآيَاتِ وَالْحِكَمِ
فَاخْتَارَ مَنْ شَاءَ بِتَعْمِيمِ الْوِلَايَةِ هُمْ	أَصْلُ الْهُدَى خُلَفَاءُ اللّٰهِ فِى الْأُمَمِ
هُمُ الرِّجَالُ وَهُمْ أَسْرَارُ سَيِّدِنَا	مُحَمَّدٍ فَهُوَ خَاتِمُ الرُّسُلِ ذِى الْكَرَمِ
وَمِنْ أَجَلِّهِمِ غَوْثُ الْوَرَى وَزُهَا	سُلْطَانُ هِنْدٍ وَبَدْرُ الدِّينِ وَالْعَلَمِ
قُطْبُ الْمَشَايِخِ نُورُ اللّٰهِ سَيِّدُنَا	كَهْفُ الْأَنَامِ مُعِينُ الدِّينِ وَالْأُمَمِ
فَجَاءَ مُنْتَصِرًا لِدِينِ اللّٰهِ مُبْتَدِرًا	وَنُصْرَةُ الْحَقِّ شَأْنُ الْمَرْءِ ذِى الْهِمَمِ
أَحْيَا بِهِ اللّٰهُ أَمْوَاتَ الْقُلُوبِ كَمَا	أَحْيَا النَّبَاتَ بِفَيْضِ الْوَابِلِ الرِّذَمِ
هَذَا الْوَلِيُّ الَّذِى لَوْلَاهُ مَاحُصِّلَتْ	نَجَاةُ هِنْدٍ مِنَ الطُّغْيَانِ وَالظُّلَمِ
حَسْبِي بِطَلْعَتِهِ الْغَرَّاءِ مَفْخَرَةً	بِأَمْرِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَخِمِ
قَامَ الْوَلِيُّ بِشُكْرِ اللّٰهِ مُنْتَصِبًا	وَالشُّكْرُ فِى كُلِّ حَالٍ كَافِلُ النِّعَمِ
يَا سَيِّدَ الْهِنْدِ رُمْنَا بِحُبِّكُمُ	وَسِيلَةً لِحَبِيبٍ شَافِعِ الْأُمَمِ
وَامْنُنْ عَلَيَّ بِلُطْفٍ مِنْكَ تَعْصِمُنِي	مِنْ هَوْلِ مَا أَتَّقِى فِى ظُلْمَةِ الرَّجَمِ
وَلِي بِحُبِّ وَلِيِّ اللّٰهِ مَنْزِلَةٌ	أَرْجُو بِهَا الصَّفْحَ يَوْمَ الدِّينِ عَنْ جُرُمِ

نَظَمْتُهَا رَاجِيًا نَيْلَ الشَّفَاعَةِ مِنْ | خَيْرِ الْبَرَايَا وَمَوْلَى الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
اَفَاضَ مَوْلَايَ فَيْضَ الشَّيْخِ مَادِحَهُ | وَالْمُسْلِمِينَ لِيَوْمِ الْحَشْرِ وَالْقِيَمِ
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مَاطَلَعَتْ | شَمْسُ النَّهَارِ وَلَاحَتْ اَنْجُمُ الظُّلَمِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَنْصَارِ مَنْ تَبِعُوا | هُدَاهُ وَاعْتَرَفُوا بِالْعَهْدِ وَالذِّمَمِ

وَفِى رِوَايَةٍ مَشْهُورَةٍ اَنَّهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وُلِدَ سَنَةَ خَمْسمِأَةٍ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ* بِقَرْيَةِ سَنْجَرَ مِنْ قُرَى خُرَاسَانَ* وَنَشَأَ بِهَا مَعَ وَالِدِهِ الْكَرِيمِ الَّذِي كَانَ مِنْ اَفْرَادِ الصَّالِحِينَ* وَنَسَبُهُ كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِى مِرْآةِ الْأَنْسَابِ عَلَى التَّحْقِيقِ مُتَّصِلٌ بِالْإِمَامِ سَيِّدِنَا حُسَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَهُوَ السَّيِّدُ مُعِينُ الدِّينِ حَسَنٌ السَّنْجَرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ابْنُ السَّيِّدِ غِيَاثِ الدِّينِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ابْنِ السَّيِّدِ كَمَالِ الدِّينِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ابْنِ السَّيِّدِ اَحْمَدَ حُسَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ابْنِ السَّيِّدِ نَجْمِ الدِّينِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ابْنِ السَّيِّدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ابْنِ السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ابْنِ السَّيِّدِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ابْنِ السَّيِّدِ مُوسَى الْكَاظِمِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ابْنِ السَّيِّدِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ابْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ابْنِ السَّيِّدِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ابْنِ سَيِّدِنَا سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ حُسَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكُلُّهُمُ السَّادَاتُ الْأَخْيَارُ*

وَمَصَابِيحُ الدِّينِ* أَفَاضَ اللّٰهُ عَلَيْنَا مِنْ فُيُوضَاتِهِم فِى الدَّارَيْنِ*
وَثَبَتَ فِى السِّيَرِ اَنَّ أُمَّهُ فَهِيَ السَّيِّدَةُ مَاه نُورِ اَيْ قَمَرُ النُّورِ* الَّتِى
لُقِّبَتْ بِأُمِّ الْوَرَعِ وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ لِمَوْلَانَا الْحَسَنِ حَفِيدِ الرَّسُولِ ﷺ
فَأَبُوهَا هُوَ الشَّيْخُ دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الْحَنبَلِيِّ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَهِيَ
ابْنَةُ عَمِّ الشَّيْخِ مُحْيِ الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ رضي الله عنه فَالشَّيْخُ
مُعِينُ الدِّينِ رضي الله عنه هُوَ مَنْسُوبٌ مِنَ الْأَبِ وَ الْأُمِّ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ*
مَازَالَ رضي الله عنه فِى الثَّالِثِ مِنْ عُمْرِهِ كَانَ يَدْعُو الْأَطْفَالَ لِلطَّعَامِ مَعَهُ
فِى مَنْزِلِهِ* وَحَفِظَ الْقُرْاٰنَ بِالْكَامِلِ فِى سِنِّ التَّاسِعَةِ مِنْ عُمْرِهِ* وَتَعَلَّمَ
فِى جَامِعَةِ نَيْسَابُورَ اَوَّلًا* وَيُسَمَّى فِى زَمَنِ الصِّبَى* بِغَرِيبِ نَوَازْ*
فَفِى يَوْمٍ مِنْ اَيَّامِ النَّحْرِ كَانَ الشَّيْخُ مُعِينُ الدِّينِ رضي الله عنه فِى طَرِيقِهِ
إِلَى الْمَسْجِدِ إِذْ اَقْبَلَ عَلَيْهِ طِفْلٌ فَقِيرٌ لَبِسَ بِقَمِيصٍ بَالٍ خَلَقٍ
وَفِى وَجْهِهِ اٰثَارُ الْيُتْمِ وَالْفَاقَةِ فَأَخَذَ بِهِ إِلَى بَيْتِهِ وَنَزَعَ قَمِيصَهُ
وَأَلْبَسَهُ إِيَّاهُ* هٰكَذَا نَرَى الشَّيْخَ يَمْسَحُ دُمُوعَ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَيَكْسُو
وَيُطْعِمُ الْمَسَاكِينَ فِى مَرَاحِلِ حَيَاتِهِ كُلِّهَا* تُوُفِّيَ وَالِدُهُ رضي الله عنه فِى الْعِرَاقِ
حِينَ كَانَ عُمْرُ الشَّيْخِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً كَمَا فِى خَزِينَةِ الْأَصْفِيَاءِ
اَوْ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً عَلَى مَا فِى مَحْفَلِ خَوَاجَهْ وَتَرَكَ وَالِدُهُ بُسْتَانَ
فَاكِهَةٍ* فَوَجَدَ قِطْعَةَ بُسْتَانٍ إِرْثًا لَهُ* وَفِى يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ اَثْنَاءَ

عَمَلٍ فِى الْبُسْتَانِ إِذْ دخَلَ عَلَيْهِ مَجْذُوبٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ يُسَمَّى بِإِبْرَاهِيمَ الْقَنْدُوزِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَجلَسَ يَسْتَظِلُّ بِشَجَرَةٍ* ذَهَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعْدَ اَنْ قَطَفَ لَهُ عُنْقُودًا مِنَ الْعِنَبِ بَعْدَ اَنْ غَسَلَهُ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ فَأَكَلَ مِنْهُ قُبُولاً لِضِيَافَتِهِ وكُشِفَ لَهُ مَاسَيكُونُ عَلَيْهِ* هَذَا الصَّبِيُّ شَأْنُهُ عَظِيمٌ* فَقَدَّمَ لَهُ قِطْعَةً مِنَ الْخُبْزِ بَعْدَ اَنْ مَضَغَهَا فِى فَمِهِ فَأَخَذَهَا الشَّيْخُ مُعِينُ الدِّينِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَاَكَلَهَا لَقَدْ اَصْبَحَ الْآنَ لَهُ تَأْثِيرٌ عَظِيمٌ* فَتَرَكَ الدُّنْيَا بِالْكُلِّيَّةِ وَوَقَفَ الْبُسْتَانَ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ* وَذَهَبَ إِلَى مَرَاكِزِ الْعُلُومِ فِى مَدِينَةِ بَلْخَ وَإِلَى مَدِينَةِ سَمَرْقَنْدَ* لَقَدْ اَمْضَى سَنَوَاتٍ فِى هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَتَعَلَّمُ الْعُلُومَ الْمُخْتَلِفَةَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْبُخَارَى* وَلَازَمَ مَوْلَانَا حسَامَ الدِّينِ الْبُخَارِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَحَصَّلَ مِنْهُ الْعُلُومَ الظَّاهِرِيَّةَ مِنَ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَغَيْرِهَا* وَلَقَدْ بَرِعَ الشَّيْخُ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الْعُلُومِ* ثُمَّ خَرَجَ يَزُورُ الْأَوْلِيَاءَ الْعِظَامَ مِنَ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ* وَسَافَرَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ سَمَرْقَنْدَ إِلَى بَغْدَادَ وَعُمْرُهُ عِشْرُونَ* وَزَارَ الْغَوْثَ الْأَعْظَمَ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدَ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ لِلشَّيْخِ مُعِينِ الدِّينِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَتَكُونُ مَنْبَعًا لِلْإِلْهَامِ وَمَرْكَزًا لِآلَافِ الْمَلَايِينِ* ثُمَّ سَافَرَ إِلَى مَدِينَةِ هَارُونَ هُنَاكَ قَابَلَ مُرْشِدَهُ سُلْطَانَ الْعَارِفِينَ الشَّيْخَ عُثْمَانَ الْهَارُونِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَبَقِيَ فِى خِدْمَتِهِ

لِمُدَّةِ عَامَيْنِ وَنِصْفٍ وَهُوَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ* أَعْلَمَهُ الشَّيْخُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّكَ وَصَلْتَ لِمَقَامِ الْخَلِيفَةِ* ثُمَّ قَابَلَ الْعَدِيدَ مِنَ الشُّيُوخِ الْكِرَامِ* قَابَلَ الشَّيْخَ أَبَا النَّجِيبِ السُّهْرَوَرْدِيَّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَالشَّيْخَ يُوسُفَ الْهَمْدَانِيَّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَأَمْثَالَهُمْ* وَلَمَّا بَلَغَ الشَّيْخُ مُعِينُ الدِّينِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَعْلَى مَرَاتِبِ التَّزْكِيَةِ* ذَكَرَ لَهُ الشَّيْخُ عُثْمَانُ الْهَارُونِيُّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ جَدِّدْ وُضُوئَكَ وَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ اقْرَأْ فِي أُولَاهُمَا الْفَاتِحَةَ مَرَّةً وَسُورَةَ الْإِخْلَاصِ أَلْفَ مَرَّةٍ وَفِي ثَانِيَتِهِمَا اقْرَأْ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ أَلْفَ مَرَّةٍ وَسُورَةَ الْإِخْلَاصِ مَرَّةً* فَصَلَّى كَمَا أَمَرَهُ الشَّيْخُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ* ثُمَّ قَالَ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِأَةً وَوَاحِدَةً فَصَلَّى عَلَيْهِ ﷺ كَذَلِكَ* ثُمَّ قَالَ لَهُ الشَّيْخُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إِنَّكَ وَصَلْتَ الْآنَ إِلَى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ* وَأَلْبَسَهُ الْخِلْعَةَ الْمُقَدَّسَةَ* ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْخَلْوَةِ وَالرِّيَاضَةِ*

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمْ	وَقَدِّسِ اللَّهُمَّ رُوحَهُ الْفَخِيمْ
وَنَوِّرِ اللَّهُمَّ سِرَّهُ الْكَرِيمْ	وَحَصِّلِ اللَّهُمَّ رُؤْيَاهُ الْعَظِيمْ

يَقُولُ الشَّيْخُ مُعِينُ الدِّينِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إِنِّي قَابَلْتُ الشَّيْخَ عُثْمَانَ الْهَارُونِيَّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي مَسْجِدِ الشَّيْخِ جُنَيْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فَطَلَبَ مِنِّي أَنْ أُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ شُكْرًا لِلَّهِ ثُمَّ أَنْ أَتْلُوَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَأُصَلِّيَ وَأُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا

مُحَمَّد ﷺ وَاحِدَةً وَعِشْرِينَ* وَبَعْدَهَا اَمْسَكَ الشَّيْخُ الْهَارُونِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِيَدِي رَافِعًا وَجْهَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ لِي تَعَالَ تَصِلْ إِلَى اللّٰهِ* ثُمَّ خَلَعَ عِمَامَتَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى رَاْسِي ثُمَّ اَلْبَسَنِي رِدَاءَهُ ثُمَّ طَلَبَ مِنِّي اَلْإِعْتِكَافَ هُنَاكَ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَبَعْدَ ذَلِكَ قَدِمْتُ إِلَيْهِ فَطَلَبَ مِنِّي اَنْ اَقْرَاَ سُورَةَ اَلْإِخْلَاصِ اَرْبَعَةَ آلَافِ مَرَّةٍ* ثُمَّ طَلَبَ مِنِّي اَنْ اَنْظُرَ إِلَى السَّمَاءِ فَفَعَلْتُ* ثُمَّ سَأَلَنِي مَاذَا تَرَى اَلْآنَ؟ فَقُلْتُ: اَرَى حَتَّى الْعَرْشِ الْعَظِيمِ* ثُمَّ قَالَ انْظُرْ إِلَى اَلْأَرْضِ ثُمَّ سَأَلَنِي مَاذَا تَرَى؟ فَقُلْتُ: اَرَى مُنْتَهَى قَاعِ الْأَرْضِ* ثُمَّ طَلَبَ مِنِّي اَنْ اَقْرَاَ سُورَةَ اَلْإِخْلَاصِ اَلْفَ مَرَّةٍ وَاَنْظُرَ إِلَى السَّمَاءِ* ثُمَّ سَأَلَنِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَجَبْتُهُ اَرَى حَتَّى الْكَنْزِ الْمَخْفِيِّ الْعَظِيمِ* وَبَعْدَ ذَلِكَ طَلَبَ مِنِّي اَنْ اَغْمِضَ عَيْنِي ثُمَّ اَفْتَحَهَا* وَفَرَّجَ مَابَيْنَ إِصْبَعَيْهِ ثُمَّ سَأَلَنِي: مَاذَا تَرَى بَيْنَ إِصْبَعَيَّ فَقُلْتُ لَهُ اَرَى ثَمَانِيَةَ عَشَرَ اَلْفَ عَالَمٍ* فَقَالَ الشَّيْخُ قَدْ تَمَّ اَمْرُكَ وَكَمُلَ شَأْنُكَ* وَبَعْدَ ذَلِكَ اَشَارَ إِلَى طُوبَةٍ قَدِيمَةٍ وَطَلَبَ مِنِّي اَنْ اَرْفَعَهَا فَوَجَدْتُ تَحْتَ الطُّوبَةِ حَفْنَةَ دِينَارَاتٍ وَطَلَبَ مِنِّي شَيْخِي اَنْ اُوَزِّعَ هَذِهِ الدِّينَارَاتِ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَامْتَثَلْتُ لِلْأَمْرِ* وَاَفَاضَ عَلَيْنَا مِنْ فُيُوضَاتِهِ وَبَرَكَاتِهِ فِي الدَّارَيْنِ*

رَضِيَ اللّٰهُ عَنِ الْمُعِينِ	سُلْطَانِ هِنْدٍ وَدِينٍ-٣

صَلَاةُ اللّٰهِ عَلَى الْهَادِى الْأَمِينَا	إِمَامِ الْأَنْبِيَا وَالْمُرْسَلِينَا
غِيَاثَ الْخَلْقِ مُرْشِدَنَا نَعِيمًا	دَعَوْتَ لَنَا بِنُورٍ ذِي الْوِصَالِ
مُعِينَ الدِّينِ قُطْبَ الٰهِ عَرْشٍ	هَدَيْتَ الْخَلْقَ مِنْ كُلِّ الضَّلَالِ
غِيَاثَ الدِّينِ ذَا شَرَفٍ نَسِيبًا	قُطْبَ مَشَايِخٍ يَا ذَا الْكَمَالِ
رَقِيتَ إِلَى مَقَامَاتٍ عَلِيَّةٍ	وَأَنْتَ لَنَا حَنِينٌ كُلَّ حَالِ
نَظَرْتَ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ لَوْحًا	وَقَلَمًا كُلَّ عَالَمٍ ذِى الْجَلَالِ
وَسِدْرَةَ مُنْتَهَى كَشْفًا وَفَضْلاً	بِفَضْلِ اللّٰهِ رَبِّكَ ذِى الْجَمَالِ
تَرَكْتَ الْمَالَ شَوْقًا سَيْرَ زُهْدٍ	سَرَيْتَ إِلَى مَشَايِخِ ذِى الْكَمَالِ
بِنَظَرِ الشَّيْخِ عُثْمَانَ الْهَارُونِى	رَفَعْتَ إِلَى مَرَاتِبِ ذِي الْمَعَالِى
إِلٰهِى أَنْتَ تُعْطِينِى مُنَائِى	مِنَ الْحَاجَاتِ وَالْمِنَنِ الْغَوَالِى
بِجَاهِ الشَّيْخِ تَاجِ الْعَاشِقِينَ	وَسَيِّدِ عَابِدِينَ عَطَا الرَّسُولِ
صَلَاةُ اللّٰهِ عَلَى طٰهَ النَّبِيِّ	إِمَامِ الْأَنْبِيَا بَدْرِ الْكَمَالِ

ثُمَّ خَرَجَ الشَّيْخُ مُعِينُ الدِّينِ مَعَ شَيْخِهِ عُثْمَانَ الْهَارُونِيِّ رضي الله عنهما إِلَى زِيَارَةِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ* فَطَافَا أَوَّلاً بِالْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ وَدَعَا الشَّيْخُ عُثْمَانُ رضي الله عنه عِنْدَ بَابِ الْكَعْبَةِ رَبِّ إِنِّي وَكَّلْتُ عَبْدَكَ

هَذَا مُعِينَ الدِّينِ رضي الله عنه عِنْدَكَ* فَنُودِيَ بِالْقَبُولِ* ثُمَّ خَرَجَا إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ* حِينَمَا وَصَلاَ إِلَى الرَّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ صَلَّى وَسَلَّمَ الشَّيْخُ مُعِينُ الدِّينِ عَلَى جَدِّهِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَمْرِ شَيْخِهِ* فَسُمِعَ مِنَ الرَّوْضَةِ الْمُبَارَكَةِ* وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ يَا وَلَدِي قُطْبَ الْمَشَايِخِ* بِصَوْتٍ أَنِيسٍ وَعِشْقٍ لَذِيذٍ *كَذَا فِي تَذْكِرَةِ الْمُعِينِ* ثُمَّ رَجَعَا إِلَى بَغْدَادَ * وَقَدْ بَلَغَ عُمْرُ الشَّيْخِ عُثْمَانُ رضي الله عنه حِينَئِذٍ سَبْعِينَ سَنَةً* وَأَرَادَ الشَّيْخُ عُثْمَانُ رضي الله عنه تَنْصِيبَ مُعِينِ الدِّينِ رضي الله عنه خَلِيفَةً لَهُ سَنَةَ خَمْسمِاَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ هِجْرِيَّةً* بَعْدَ خِدْمَتِهِ لِمُرْشِدِهِ الرُّوحِي عِشْرِينَ عَامًا فِي أَزْمِنَةٍ مُخْتَلِفَةٍ* يَسْتَفِيدُ مِنْهُ الْعُلُومَ الظَّاهِرِيَّةَ وَالْبَاطِنِيَّةَ وَيَسْتَفِيضُ مِنْهُ* ثُمَّ بَايَعَ عَلَى يَدَيْهِ الْكَرِيمَتَيْنِ وَلَبِسَ الْخِرْقَةَ الشَّرِيفَةَ وَدَخَلَ فِي الطَّرِيقَةِ الْجِشْتِيَّةِ الشَّهِيرَةِ الْمُنِيفَةِ* فِي هَذِهِ الْفُرْصَةِ نَصَبَ الشَّيْخُ عُثْمَانُ الْهَارُونِيُّ رضي الله عنه مُرِيدَهُ مُعِينَ الدِّينِ رضي الله عنه خَلِيفَةً لَهُ* وَسَلَّمَهُ آثَارَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ الَّتِي تَوَارَثَهَا الْخُلَفَاءُ الرُّوحَانِيُّونَ فِي الطَّرِيقَةِ الْجِشْتِيَّةِ* وَأَوْصَاهُ بِوَصَايَاهُ* يَا مُعِينَ الدِّينِ لَقَدْ بَذَلْتُ كُلَّ هَذَا الْجُهْدِ مِنْ أَجْلِكَ لِذَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَّبِعَ هَذِهِ التَّعَالِيمَ* فَإِنَّ الْإِبْنَ الْحَقَّ هُوَ الَّذِي يَذُوبُ فِي تَعَالِيمِ مُرْشِدِهِ* يَقُولُ الشَّيْخُ مُعِينُ الدِّينِ رضي الله عنه ثُمَّ أَعْطَانِي شَيْخِي عَصَاهُ

وَرِدَاءَهُ وَسَجَّادَةَ صَلاَتِه وَقَالَ لِي هٰذَا هُوَ الْإِرْثُ الَّذِى وَرِثْنَاهُ* نَحْنُ الْخُلَفَاءُ مِنْ اَجْدَادِنَا الرُّوحَانِيِّنَ الْمَنْسُوبِينَ لِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَهَا اَنَا أُورِثُهَا لَكَ* وَعَلَيْكَ اَنْ تَحْتَفِظَ بِهَا وَلاَ تُسَلِّمْهَا إِلَى أَحَدٍ حَتَّى تَجِدَ طَالِبًا مُخْلِصًا* يَقُولُ الشَّيْخُ مُعِينُ الدِّينِ رضي الله عنه ثُمَّ احْتَضَنَنِي شَيْخِى وَقَبَّلَ رَاْسِي وَبَيْنَ عَيْنَايَ قَائِلاً اسْتَوْدَعْتُكَ اللّٰهَ فَوَدَّعَنِى* وَالْعُمْرُ حِينَئِذٍ اثْنَتَانِ وَخَمْسُونَ سَنَةً* فَعَمِلَ الشَّيْخُ مُعِينُ الدِّينِ رضي الله عنه بِوَصَايَاهُ*

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمْ	وَقَدِّسِ اللّٰهُمَّ رُوحَهُ الْفَخِيمْ
وَنَوِّرِ اللّٰهُمَّ سِرَّهُ الْكَرِيمْ	وَحَصِّلِ اللّٰهُمَّ رُؤْيَاهُ الْعَظِيمْ

وَقَدْ ثَبَتَ اَنَّهُ قَدْ زَارَ الْمَشَايِخَ الْمَشْهُورِينَ* وَالضَّرَائِحَ الْمُقَدَّسَةَ* وَدَخَلَ بَلْدَةَ سِبْخَانَ* وَاَقَامَ عِنْدَ الشَّيْخِ نَجْمِ الدِّينِ الْكُبْرَى شَهْرَيْنِ وَخَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا* ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى جَبَلِ الْجُودِيِّ الَّذِى اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ سَفِينَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَتَشَرَّفَ بِمُلاَقَاةِ الشَّيْخِ مُحْيِ الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلاَنِيِّ رضي الله عنه مَرَّةً ثَانِيَةً* وَدَخَلَ مَعَهُ جِيلاَنَ* وَاَقَامَ عِنْدَهُ خَمْسَةَ اَشْهُرٍ وَسَبْعَةَ اَيَّامٍ* يَسْتَفِيضُ مِنْهُ* وَلاَقَى الشَّيْخَ ضِيَاءَ الدِّينِ رضي الله عنه وَالشَّيْخَ شِهَابَ الدِّينِ السُّهْرَوَرْدِيَّ وَالشَّيْخَ اَوْحَدَ الدِّينِ الْكِرْمَانِىَّ وَالشَّيْخَ اَبَا يُوسُفَ الْهَمْدَانِى

وَالشَّيْخَ أَبَا سَعِيد التَّبْرِيزِي وَأَمْثَالَهُمْ مِنَ الْمَشَايِخِ الْكِرَامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ*
ثُمَّ سَلَكَ الشَّيْخُ فِى بَلْدَةِ هِرَاتَ وَكَانَ حَاكِمُهُ مُحَمَّدْ يَادْكَار
وَكَانَ شِيعِيًا فَاجِرًا بِغُوضِ الصَّحَابَةِ الْكِبَارِ فَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الشَّيْخِ مُعِينِ الدِّينِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مُقَابَلَةٌ وَقَالَ يَامُحَمَّدْ يَادْكَار إِلَيْكَ
عَنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْفَاسِدَةِ وَتُبْ إِلَى مَوْلَاكَ فَانْكَسَرَ الْفُؤَادُ فَتَابَ
نَصُوحًا لِمَوْلَاهُ فَبَايَعَ عَلَى يَدَيْهِ الْمُبَارَكَتَيْنِ وَجَعَلَهُ الشَّيْخُ خَلِيفَةً
لَهُ فِي الْبَلْدَةِ وَتَأَثَّرَ بِمَقَالِهِ وَكَانَ مِنَ الْكَامِلِينَ*

لِلّٰه تَسْخِيرٌ عَجِيبٌ أَعْجَبُ	يُعْطِيهِ مَنْ يَشَا وَمَنْ لَا يُحْجَبُ
عَنْهُمْ رِضَاءٌ وَثَنَاءٌ أَطْيَبُ	فِيهِمْ أَنِلْنَا كُلَّنَا مَا نَرْغَبُ

ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى بَلْدَةِ بَلْخَ* وَتَابَ عَلَى يَدَيْهِ الْفَلْسَفِيُّ الشَّهِيرُ الْمَوْلَوِيُّ
ضِيَاءُ الدِّينِ وَرَمَى بِجَمِيعِ كُتُبِهِ فِى النَّهْرِ بَعْدَ الْمُنَاظَرَةِ* وَلَازَمَ
الشَّيْخَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثُمَّ جَعَلَهُ خَلِيفَةً عَنْهُ فِى الْبَلْدَةِ* ثُمَّ ارْتَحَلَ مِنْهَا إِلَى
بَلْدَةِ غَزْنِينَ* وَصَحِبَ هُنَاكَ عَبْدَ الْوَاحِدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ شَيْخُ سُلْطَانِ
الْعَارِفِينَ الشَّيْخِ نِظَامِ الدِّينِ الْمُؤَيَّدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعَنْ جَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ*

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمْ	وَقَدِّسِ اللّٰهُمَّ رُوحَهُ الْفَخِيمْ
وَنَوِّرِ اللّٰهُمَّ سِرَّهُ الْكَرِيمْ	وَحَصِّلِ اللّٰهُمَّ رُؤْيَاهُ الْعَظِيمْ

وَلَمَّا بَلَغَ الشَّيْخُ مرتبَةً عَالِيَةً نَادَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَارْتَحَلَ إِلَى الْحَرَمَـيْنِ الشَّرِيفَيْنِ فَبَيْنَمَا يَطُوفُ الْكَعْبَةَ الْمُشَرَّفَةَ آتَاهُ النِّدَاءُ ادْعُ فَدُعَائُكَ مَقْبُولٌ* فَدَعَا لِمُرِيدِيهِ وَلِمَنْ دَخَلَ فِى حَلْقَةِ مُرِيدِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ الْكَامِلَةِ فَاسْتُجِيبَ لَهُ وَحَمِدَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَمَا ذُكِرَ فِى سِيَرِ الْأَقْطَابِ* ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ مَا كَانَ مُسْتَغْرِقًا فِى الصَّلاَةِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ سَمِعَ صَوْتًا مُنَادِيًا يَامُعِينَ الدِّينِ إِنَّا فَرِحُونَ بِكَ وَبِطَرِيقَةِ إِخْلاَصِكَ لَنَا سَلْ مَاشِئْتَ تُجَبْ* فَدَعَا الشَّيْخُ يَا اَللَّهُ نَجِّ اَتْبَاعِي وَمُرِيدِي فَجَاءَ الْجَوَابُ* سَأُنَجِّي اَتْبَاعَكَ وَمُرِيدِينَ لَكَ وَكُلَّ مَنْ يَطْرُقُ بَابَكَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ* جَعَلَنَا اللَّهُ مِنْ اَتْبَاعِهِ وَمُرِيدِيهِ* فَتَوَجَّهَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِزِيَارَةِ جَدِّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ* فَبَيْنَمَا كَانَ يَوْمًا مُرَاقِبًا فِى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فَرَاَى النَّبِيَّ ﷺ* فَقَالَ يَابُنَيَّ مُعِينَ الدِّينِ، يَا مُعِينَ دِينِ مُحَمَّدٍ ﷺ أُفَوِّضُ إِلَيْكَ دَعْوَةَ الْإِسْلاَمِيَّةِ فِى بِلاَدِ الْهِنْدِ* اتَّجِهْ إِلَى اَجْمِيرَ فَإِنَّ الْكُفْرَ هُنَاكَ كَثِيرٌ* وَادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، اَنْتَ وَلِيُّ الْهِنْدِ وَسُلْطَانُهَا* وَلَكِنَّهُ تَعَجَّبَ اَيْنَ اَجْمِيرُ هَذِهِ؟ فَاَرَاهُ مَدِينَةَ اَجْمِيرَ فَتَوَجَّهَ إِلَى الْهِنْدِ وَمَعَهُ اَرْبَعُونَ مِنَ الْفُقَرَاءِ* سَنَةَ خَمْسِمَاةٍ وَسِتٍّ وَثَمَانِينَ هِجْرِيَّةً* قَدْ زَارَ الشَّيْخُ مُعِينُ الدِّينِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَلَدَ الْهِنْدِ خَمْسَ مَرَّاتٍ

خِلاَلَ حَيَاتِه* الرِّحْلَةُ إِلىَ اَجْمِيرَ عَلَى طَرِيقِ دِمَشْقَ وَلاَهُور وَمُلْتَانَ وَدَلْهِي كَانَتْ مَاشِيًا* وَوَصَلَ إِلىَ اَجْمِير سَنَةَ خَمْسِماَةَ وَسَبْعٍ وَثَمَانِينَ* فِي دَوْلَةِ مَلِكِهَا فِرِتِهِى رَاجَ يُسَمَّى لَهُ اَيْضًا رَايِ فُتُورَ* وَكَانَتْ سَلْطَنَتُهُ وَاسِعَةً إِلىَ شِمَالِ الْهِنْدِ فِى الْقَرْنِ الثَّانِى عَشَرَ وَكَانَتْ فِى الْقُوَّةِ وَالسَّطْوَةِ كَسَلْطَنَةِ كِسْرَى فِى الزَّمَنِ الْمَاضِى وَالْمُنَجِّمُونَ اَنْذَرُوهُ مِنْ دُخُولِ فَقِيرٍ صِفَتُهُ وَصُورَتُهُ كَذَا وَكَذَا فِى حُدُود سَلْطَنَته وَقَالُوا هَذَا الْفَقِيرُ سَبَبٌ لِهَلاَكِكَ وَفَنَاء دَوْلَتِكَ* وَكَانَتْ أُمُّهُ مَاهِرَةً فِى عِلْمِ النُّجُومِ اَخْبَرَتْهُ قَبْلَ سَنَوَاتٍ اَنَّ وَلِيًّا يَدْخُلُ بَلَدَكَ وَيُبَدِّلُ دِينَكَ وَيُجْرِى اَحْكَامَ دِينِهِ الْمَتِينِ * فَقَالَ لأُمِّه مَابَاسُهُ؟ فَاَخْبَرَتْهُ بِه* فَقَرَّرَ اَشْخَاصًا عَلَى اَفْوَاه سِكَكِ الْبُلْدَانِ*وَقَالَ اذَا مَرَّ عَلَيْكُمْ شَخْصٌ فِى الْهَيْئَةِ الْفُلاَنِيَّةِ فَخُذُوهُ وَاَوْصِلُوهُ إِلَيَّ بِلاَ نُكْرَانٍ* وَلَمَّا وَصَلَ رضي الله عنه وَجَدَهُ الْمُرَاقِبُونَ عَلَى ذَلِكَ اللِّبَاسِ الْمُبِينِ لَهُمْ فِى الْمَقَالَةِ وَلَكِنْ هَابُوا وَخَافُوا وَمَاوَسِعَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْمَكْرِ وَالْحِيَالَةِ * وَاَسْلَمَ عَلَى يَدَيْه كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ بِكَرَامَته رضي الله عنه قَبْلَ الْوُصُولِ إِلىَ اَجْمِير قُرْبَ مَزَارِ الشَّيْخِ الْمَكِّيِّ* فَلَمَّا نَزَلَ الشَّيْخُ رضي الله عنه وَاَصْحَابُهُ فِى ظِلِّ شَجَرَةٍ فِى مَيْدَانِ اَجْمِيرَ فَنَهَى الرَّقِيبُ عَنِ النُّزُولِ فِيه* لأَنَّ هَذَا الْمَكَانَ كَانَ مُخَصَّصًا لِجِمَالِ سَيِّدِهِمْ فَغَادَرَ الشَّيْخُ الْمَكَانَ قَائِلاً إِذَا كَانَتِ الْجِمَالُ تَسْتَرِيحُ هُنَا

دَعُوهَا تَضْتَجع! اتَّجَهَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى مَكَان آخر قُرْب بُحَيْرَة
أناساكَرَ* ومكَانُه مَشْهُورٌ هُنَاكَ فَالْجِمَالُ مُضْطَجعَةٌ فِيه كَمَا قَالَ
الشَّيْخُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ* وَطَلَب رَئِيسهم أَنْ يَطْلُبُوا السَّمَاحَ مِنْ مُعِينِ الدِّين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
فَلَمَّا طَلَبُوا مِنْهُ ذَلكَ شِكَايَةً لَهُ فَقَالَ اذْهَبُوا وَعِنْدَمَا عَادَ الْخُدَّامُ
مِنْ عِنْدِه وَجَدُوا الْجِمَالَ قَدْ قَامَتْ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ بِهَذَا*
وَهُنَاكَ كَثِيرٌ مِنْ عُبَّادِ الْوَثَنِ وَهُمْ يَطْرُدُونَ أَصْحَابَ الشَّيْخِ وَيَضْرِبُونَ
وَيَمْنَعُونَ الْمَاءَ مِنَ الْبُحَيْرَةِ أناساكَرَ فَرَجَعُوا إِلَيْه وَبَيَّنُوا الْخَبرَ
يَشْتَكُونَ وَقَالَ لاَتَحْزَنُوا سَأَقْتَصُّ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ* ثُمَّ أَعْطَى
كُوزًا لِخَادِمٍ لَهُ فَقَالَ اذْهَبْ إِلَى الْبُحَيْرَةِ وَاغْتَرِفْ مِنْهَا غُرْفَةً فَفَعلَ
الْخَادِمُ مَا أَمَرَهُ* فَدَخَلَ جَمِيعُ مَاءِ الْبُحَيْرَةِ وَالْبَلْدَة فِي الْكُوزِ* إِلَى
أَنْ غَاضَت الْآبَارُ حَتَّى اللَّبَنُ فِي ثَدْيِ النِّسَاءِ* وَفَرُّوا إِلَى الْمَلك فَلَمَّا
سَمِعَ دَهِشَ وَحَارَ وَسَارَ إِلَى أُمِّه مَقْهُورًا* فَقَالَتْ لاَيَسَعُكَ إِلاَّ سَمَاعُ
حُكْمِه فَإِنَّهُ جَلِيلُ الشَّأْن عَظِيمُ الْقَدْرِ وَإِلاَّ صِرتَ مَثْبُورًا * فَاتَّخذْ
لَهُ مَنْزِلاً وَاحضُرْ جنَابَهُ بِالتَّوَاضُعِ وَلاَتُقَصِّرْ وَأَكْرِمْهُ وَتَحَمَّلْ
بِسَاطَهُ مَسْرُورًا* فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا مِنْ أُمِّه فَغَضِبَ عَلَيْهَا وَقَالَ أَتُرِيدِينَ
مِنِّي اتِّبَاعَهُ* فَعَدِمَ الْقَوْمُ مَاءً وَصَارُوا عِطَاشًا فَتَحَيَّرُوا وَجَاءُوا
إِلَى الشَّيْخِ يَتَضَرَّعُونَ وَيَبْكُونَ فَغَلَبَتْ عَلَيْه الرَّحْمَةُ وَالرَّأْفَةُ لِلضُّعَفَاءِ

وَأمرَ الْخَادِمَ بِصَبِّ الْمَاءِ فِيمَا اغْتَرَفَ مِنْهُ فَصَبَّ الْخَادِمُ وَعَادَتِ الْبُحَيْرَةُ كَمَا كَانَتْ أَوَّلاً * وَبَعْدَ هَاتَيْنِ الْوَاقِعَتَيْنِ لَمْ يَجْتَرِأْ أَحَدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكُفَّارِ لِمَنْعِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْغُسْلِ وَالْوُضُوءِ مِنْ تِلْكَ الْبُحَيْرَةِ * وَلَكِنِ امْتَلأَتْ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْغَيْظِ فَعَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ * وَعَدِمُوا عَقْلاً وَفَهْماً * وَعَزَمُوا أَنْ يُخْرِجُوا الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْبَلْدَةِ وَأَخَذُوا مَاتَيَسَّرَ لَهُمْ مِنَ الْحَجَرِ وَالْخَشَبِ وَغَـيْرِهِ وَتَقَدَّمُوا إِلَى الشَّيْخِ فَقَبَضَ الشَّيْخُ رضي الله عنه قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ وَقَرَأَ عَلَيْهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَرَمَاهُمْ بِهِ* فَمَنْ أَصَابَهُ التُّرَابُ لَمْ يَسْتَطِعْ عَلَى التَّحَرُّكِ* وَقَفُوا مُتَحَيِّرِينَ وَأَدْبَرُوا إِلَى مَعَابِدِهِمْ وَبَيَّنُوا حَقِيقَةَ الْحَالِ لِعَظِيمٍ مِنْهُمْ* يُسَمَّى لَهُ شَادِي دِيُو وَلَهُ تَلاَمِذَةٌ مَهَرَةٌ فِي السِّحْرِ* فَخَرَجَ شَادِي وَتَلاَمِذَتُهُ بِأَنْوَاعٍ مِنَ السِّحْرِ وَالشَّعْبَذَةِ* وَتَقَدَّمَ إِلَى الشَّيْخِ* فَقَالَ الشَّيْخُ لأَصْحَابِهِ لاَتَخَافُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَلاَيُفْلِحُ السَّاحِرُ فِيمَا أَتَى* فَلَمَّا اقْتَرَبَ الشَّادِى إِلَى مَحَلِّ الشَّيْخِ رضي الله عنه فَنَظَرَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ نَظْرَةً فَانْقَلَبَتْ طَبِيعَةُ الشَّادِى وَنَهَى تَلاَمِذَتَهُ عَنِ السِّحْرِ* وَتَعَجَّبُوا مِنْهُ وَجَعَلُوا يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ فَنَظَرَ الشَّيْخُ إِلَى أَحْوَالِهِ وَرَحِمَ عَلَيْهِ* فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبَ مِنْهُ* وَذَهَبَ إِلَى الشَّيْخِ وَخَرَّ عَلَى قَدَمَيْهِ* وَآمَنَ بِاللَّهِ عَزَّوَجَلَّ * طَلَعَ عَلَيْهِ شَمْسُ السَّعَادَةِ* وَسَمَّاهُ

الشَّيْخُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِسَعْدِي لِلإِشَارَةِ إِلَى سَعادَتِهِ الْأَبَدِيَّةِ*

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمْ	وَقَدِّسِ اللَّهُمَّ رُوحَهُ الْفَخِيمْ
وَنَوِّرِ اللَّهُمَّ سِرَّهُ الْكَرِيمْ	وَحَصِّلِ اللَّهُمَّ رُؤْيَاهُ الْعَظِيمْ

وَكَانَ هُنَاكَ مَنْ هُوَ أَسْحَرُ الْقَوْمِ وَأَمْهَرُ الْكُهَّانِ* يُسَمَّى بِجَيْفَالْ جُوكِي* كَانَ مِنْ أَقَارِبِ الْمَلِكِ* فَتَفَكَّرَ مُدَّةً طَوِيلَةً* وَقَالَ لِلْمَلِكِ كَمَا قَالَ السَّحَرَةُ لِفِرْعَوْنَ* إِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ* قَالَ إِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ* فَتَهَيَّأَ جَيْفَالُ وَتَلاَمِذَتُهُ* وَأَخَذُوا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَتَقَدَّمُوا إِلَى الشَّيْخِ وَمَعَهُمُ الْعَوَامُّ وَالْمُلُوكُ وَالرُّؤَسَاءُ* وَلَمَّا عَلِمَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِقُدُومِهِمْ أَدَارَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ دَائِرَةً وَاسِعَةً* وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: كُونُوا دَاخِلَهَا لاَ يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ* وَتَقَدَّمَ جَيْفَالُ وَحِزْبُهُ* وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ* جَاءُوا بِالْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبِ وَالنِّيرَانِ* لَكِنْ لَمَّا دَنَوْا إِلَى الدَّائِرَةِ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ* وَمَاتَتِ الْحَيَّاتُ وَالْعَقَارِبُ* أَمَرَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ يَأْخُذُوهَا وَيَرْمُوهَا فَرَمَوْا* وَكُلُّ مَوْضِعٍ وَقَعَتْ فِيهِ تِلْكَ الْحَيَّاتُ الْمَرْمِيَّةُ نَبَتَتْ فِيهِ أَشْجَارٌ مُظِلَّةٌ بِكَرَامَةِ الشَّيْخِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ* وَأَخَذَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نَفْسُهُ عَقْرَبًا مَيْتَةً* وَدَفَنَهَا فِي مَوْضِعٍ* فَنَبَتَتْ فِيهِ

شَجَرَةٌ اَغْصَانُهَا مُجَرَّبَةٌ لِسُمِّ الْعَقَارِبِ* وَلَمَّا رَأَى الْكَفَرَةُ هَذِهِ
الْكَرَامَاتِ تَحَيَّرُوا وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ* وَسَبُّوا وَشَتَمُوا شَادِي دَيْوْ
لَمَّا رَاَوْهُ دَاخِلَ الدَّائِرَةِ* وَتَقَدَّمَ جَيْفَالُ بِنَفْسِهِ* وَقَالَ
لِلشَّيْخِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ اخْرُجْ مِنْ بِلاَدِنَا * وَإِلاَّ اَعْمَلُ
اَعْمَالاً لاَتَبْقَى حَيَاتُكَ بَعْدَهَا* فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَلِمَ تَنْتَظِرُ،
اعْمَلْ* فَامْتَــلأَ جَيْفَالُ غَيْظًا* وَلَبِسَ جَيْفَالُ جِلْدَ ظَبْيٍ* وَطَارَ فِي
الْهَوَاءِ* وَاَمَرَ الشَّيْخُ نَعْلَيْهِ بِاَخْذِهِ* وَطَارَتَا وَجَاءَتَا بِهِ تَضْرِبَانِهِ
عَجْلاً وَسَهْلاً* وَبَكَى جَيْفَالُ جُوكِي وَخَرَّ عَلَى قَدَمَيْهِ* وَقَالَ
لاَإِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا وَصِدْقًا* وَبَايَعَ عَلَى يَدَيْهِ
وَاسْتَدْعَى مِنْ جَنَابِهِ الْحَيَاةَ الطَّوِيلَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لِخِدْمَةِ
حَضْرَتِهِ الْعَلِيَّةِ* فَمَسَحَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَاْسَهُ وَبَدَنَهُ وَقَالَ لَهُ اَنْتَ
حَيٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ* ثُمَّ وَضَعَ الشَّيْخُ يَدَهُ الْمُبَارَكَةَ عَلَى رَاْسِهِ
وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ* فَقَالَ جَيْفَالُ إِنِّى أُرِيدُ مَرْتَبَةً عَالِيَةً مِنْ
مَرَاتِبِ الْقُدْسِيَّةِ* فَنَظَرَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نَظْرَةً* غَابَ بِهَا جَيْفَالُ
عَنْ عَالَمِ الشُّهُودِ وَارْتَقَى مَعَهُ الشَّيْخُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى عَالَمِ الْمَلَكُوتِ*
وَشَاهَدَ مَالاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذْنٌ سَمِعَتْ* ثُمَّ قَالَ لَهُ الشَّيْخُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
حِينَمَا بَلَغَ مَنْزِلَةً مِنْ مَنَازِلِ الْقُدْسِ: قِفْ هُنَاكَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ

الْمُجَاوَزَةَ* ثُمَّ قَالَ: غُضَّ عَنْكَ بَصَرَكَ فَغَضَّهَا* ثُمَّ قَالَ لَهُ: افْتَحْ، فَفَتَحَهَا فَإِذَا هُمَا فِى الْمَكَانِ الَّذِى مِنْهُ الْبِدَايَةُ* فَكَانَ حَيًّا كَذَٰلِكَ مُخْتَفِيًا عَنِ النَّاسِ بَعْدَ أَجَلِهِ الْمَكْتُوبِ* وَهُوَ الْآنَ فِى جَبَلِ اَجْمِير يَزُورُ رَوْضَةَ الشَّيْخِ كُلَّ لَيَالِي جُمُعَةٍ وَيَهْدِي مَنْ يُنَادِيهِ إِذَا ضَلَّ عَنِ الطَّرِيقِ وَيُطْعِمُ الْجَائِعَ وَيَرْوِى الْعَطْشَانَ فِى الطَّرِيقِ خِدْمَةً لِشَيْخِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ* فَلَمَّا رَاَى الْمَلِكُ اَحْوَالَهُمَا يَئِسَ وَخَابَ* وَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَنْصُرُهُ وَتَرَكَ الْمُقَابَلَةَ* انْتَقَلَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِشَارَةِ مُرِيدِيهِ إِلَىَ مَحَلٍّ يَلِيقُ لِلْمَقَامِ وَاَقَامَ بِهِ* هُنَاكَ الْآنَ مَلْحَدُهُ الشَّرِيفُ* فَبَعْدَ اَيَّامٍ قَلَائِلَ دَخَلَ النَّاسُ فِى دِينِ اللَّهِ اَفْوَاجًا* وَانْتَشَرَ الْإِسْلَامُ نَوَاحِيَ الْبَلْدَةِ بِكَرَامَةِ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ*

رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُعِينِ	سُلْطَانِ هِنْدٍ وَدِينٍ-٣

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ وَاَزْكَى تَحِيَّةٍ	عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ
اَيَا شَيْخَ اَجْمِيرٍ يَا مُعِينَ الدِّينِ	رُمْنَا إِلَيْكَ اَيَا غِيَاثَ الْبَرِيَّةِ
يَا قُطْبَ اَهْلِ الْوَرَى يَا مُعِينَ الدِّينِ	اُنْظُرْ إِلَيْنَا نَظْرَةً كُلَّ لَحْظَةٍ
يَا سَيِّدِي سَنَدِي يَا مُعِينَ الدِّينِ	نَرْجُو الْوَسِيلَةَ مِنْكَ يَوْمًا وَلَيْلَةً
إِلَىَ اللَّهِ بِالْقُرْبِ الْهِدَايَةِ سَيِّدِي	نُؤَمِّلُ اَنْ تَقْضِى غِيَاثَ الْخَلِيقَةِ

رَقيتَ مقامًا عاليًا فوقَ رُتْبَةٍ بِنورِ رسولِ اللهِ رُتْبَةً بعدَ رُتْبَةِ

مرارًا حبيبُ اللهِ ناداكَ سيِّدي إلى الحرمينِ رِحلةً بعدَ رِحلةِ

اَتاكَ نِداءٌ مِنْ حرمٍ حينَ طوفةٍ دُعائكَ مقبولٌ إجابةَ سرعةِ

اَتاكَ خِطابٌ يا مُعينَ الدينِ قبلْنا ختامَكَ عِندَ ختمِ القراءةِ

لكَ الختمُ قرآنًا كلَّ يومٍ بِمرتينِ هذا بفضلِ اللهِ نعمةً بعدَ نعمةِ

وكنتَ تقومُ أنتَ دائمًا تصومُ لكَ الطهرُ دومًا طُهرةً بعدَ طُهرةِ

وفى إناءٍ دخلَ ماءُ البُحيرةِ بغرفِ مُريدٍ عجبًا منكَ بلدةِ

ذاكَ بِغضبِ الكفرِ منعوكَ مائها وكانوا بعدمِ الماءِ من سببِ غرفةِ

فكلُّهمو صاروا بالعطاشِ تضرّعوا أمرتَ بصبِّ الماءِ فكانتْ بحيرةِ

اَعداءُ كفرٍ خضعوا امامكمْ وكلُّهمْ خابوا سقوطًا بهيبةِ

ومنهمو جيفالُ شادى ديو قدْ خابَ سحرُهمو لديكَ بلحظةِ

دخلوا فى دينِ اللهِ سلمًا حضرتكْ تابوا إليكَ ساجدينَ بلحظةِ

وقدْ رقوا من عالمِ الشهودِ إلى عالمِ الملكوتِ عينًا بنظرةِ

سمّيتَ جيفالًا بعبدِ اللهِ كذلكَ الشادي بسعدي سعادةِ

كذاكَ كفّارٌ لديكَ أسلموا شهدوا بإسلامِ نواحي بلدةِ

ايا شيخَ اجميري يا مُعينَ الدينِ كنْ لى شفيعًا يومَ لاذو شفاعةِ

اَغثنى غياثَ الخلقِ فى كلِّ لحظةٍ حضورَكَ عندَ الموتِ من حينِ سكرةِ

ذَانَسَب أَنْتَ الْحُسَيْنِيُّ شَيْخَنَا   وَكُنْتَ شَرِيفًا طَيِّبًا مِنْ سُلَالَة
حَبِيبِي رَسُولِ اللّٰه هَادِى الْبَرِيَّة   هَاد بِنُورِ اللّٰه جَـاءَ بِرَحْمَة
رَحَلْتَ إِلَى بَلَدِ الْحَبِيب مُحَمَّد   هُوَ الْمُصْطَفَى جَدُّكَ صَاحِبُ مَدِينَة
وَجِئْتَ بِأَمْرٍ وَإِشَارَة سَيِّدِي   حَبِيبِي رَسُولِ اللّٰه مِنْ رَوْضِ رَوْضَة
إِذْهَبْ إِلَى أَجْمِير بَلْدَة هِنْدِنَا   وَأَنْتَ وَلِيُّ الهِنْد سُلْطَانُ بَلْدَة
وَزُرْتَ الْمَدِينَةَ يَا مُعِينَ الدِّين   الَى جَدِّكَ الْمُخْتَارِ سَاكِن بِرَوْضَة
وَقُلْتَ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى النَّبِي   تُجَاهَ رَسُولِ اللّٰه حَبِيب الْمَدِينَة
فَرَدَّ السَّلَامَ عَلَيْكَ قُطْبَ الْمَشَايِخ   مِنْ قَبْرِهِ الْأَزْهَرِ مِنْ رَوْضِ جَنَّة
سَمِعْتَ سَلَامًا مِنْهُ يَا شَيْخُ سَيِّدِي   عَجِبْتَ بِهٰذَا الرَّدِّ مِنْ رَوْضِ رَوْضَة
عَجَبَاه بِهٰذَا الرَّدِّ مِنْ قَبْلُ مِثْلِكُمْ   لِلشَّيْخِ الرِّفَاعِي ذَاكَ مِنْ رَوْضِ رَوْضَة
عَلَيْكَ سَلَامُ اللّٰهِ أَنْتَ مُرَادُنَا   بِتَرْبِيَة يَا شَيْخُ غَوْثَ الْبَرِيَّة
عَلَيْكَ سَلَامُ اللّٰهِ أَنْتَ مَلَاذُنَا   لَدَى الْيُسْرِ وَالْإِعْسَارِ سَهْلٍ وَصُعْبَة
عَلَيْكَ سَلَامُ اللّٰه مَا سَار زَائِرٌ   إِلَيْكَ غِيَاثَ الْخَلْقِ غَوْثَ الْخَلِيقَة
أَلَا يَا رَسُولَ اللّٰه نَرُومُ شَفَاعَةً   إِلَى اللّٰه فِى يَوْمِ الْقِيَام وَزَلَّة
وَقُمْنَا تُجَاهَ الوَجْه وَجْه مُبَارَك   رَجَوْنَا بِهٰذَا الْوَجْه نُورَ الْهِدَايَة
فَيَا رَبِّ وَفِّقْنِى لِقُرْآنِكَ الْكَرِيمْ   تِلَاوَتَهُ فِى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَة

فَيَا رَبِّ شَرِّفْنِى بِتَقْبِيلِ سَيِّدِي	مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ
فَيَا رَبِّ جَمِّلْنِى بِرُؤْيَةِ وَجْهِهِ	بِبَرَكَةِ هَذَا الْوَجْهِ نُورِ الْوِلَايَةِ
فَيَا رَبِّ سَلِّمْنَا فَمِنْ كُلِّ آفَةٍ	وَمِنْ كُلِّ أَمْرَاضٍ وَكُلِّ بَلِيَّةٍ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ	وَآلٍ وَأَصْحَابِ الْمُصْطَفَى كُلَّ لَمْحَةٍ

ثُمَّ كَتَبَ الشَّيْخُ رضي الله عنه إِلَى الْمَلِكِ فِرْتِهِى رَاجَ نَصَائِحَ يَدْعُوهُ إِلَى دِينِ اللَّهِ الْحَنِيفِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَلَمْ يَقْبَلْ* فَأَنْشَدَ الشَّيْخُ بِاللِّسَانِ الْفَارِسِيِّ مَاذَا مَضْمُونُهُ: إِنَّ السَّوَادَ الْأَصْلِيَّ لَا يَزُولُ * وَلَوْ بِمَاءِ كَوْثَرٍ نَقَى الْغَسُولُ* وَقَالَ جَعَلْنَاكَ قَتِيلَ أَيْدِى الْمُسْلِمِينَ* ثُمَّ شَرَعَ أَيْضًا يُؤْذِيهِمْ بِأَذِيَّاتٍ* فَقَالَ إِنِّي أُعْطِيكَ لِلسُّلْطَانِ شِهَابِ الدِّينِ الْغُورِيِّ أَسِيرًا مُقَيَّدًا* وَكَانَتْ مَعَهُ الْمُقَاتَلَةُ مِنْ قَبْلُ* وَكَانَ السُّلْطَانُ يَنْتَظِرُ مَوْقِعًا لِلْإِنْتِقَامِ* فَأَمَرَ الشَّيْخُ لِلسُّلْطَانِ فِى الْمَنَامِ أَنْ يَتَوَجَّهَ بِجَيْشِهِ نَحْوَ الْهِنْدِ* وَلَمَّا عَلِمَ الْمَلِكُ الْمَغْرُورُ بِقُدُومِ السُّلْطَانِ جَمَعَ الْعَسَاكِرَ الْعَظِيمَ* فَالْتَقَى الْجَيْشَانِ جَيْشُ الْإِسْلَامِ وَالْكُفْرِ* وَتَصَادَمَ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ فِى مَيْدَانِ تَلَاوَدِى* وَالْمُسْلِمُونَ وَإِنْ كَانُوا أَقَلَّ بِكَثِيرٍ مِنَ الْكُفَّارِ لَكِنْ كَانَ مَعَهُمْ فِى هَذِهِ الْوَاقِعَةِ الشَّيْخُ مُعِينُ الدِّينِ رضي الله عنه بِالْمَدَدِ وَالرُّوحِ* فَهُزِمَ الْكُفَّارُ* وَقُتِلَ قَائِدُهُمْ وَالْمُلُوكُ مَعَهُ*

وَفَرَّ الْمَلِكُ الْمغْرُرُ فِرتِهِى رَاجْ مِنَ الْمِيْدَانِ* لَكِنْ أُسِرَ عَلَى يَدِ السُّلْطَانِ قُطْبِ الدِّينِ وَقُتِلَ عَلَى يَدِ السُّلْطَانِ شِهَابِ الدِّينِ الْغُورِي كَمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ مُعِينُ الدِّينِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صَرِيحًا مِنْ قَبْلُ* وَاشْتَهَرَ الْإِسْلَامُ وَكَـثُرَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْبُلْدَانِ* وَبَطَلَ الْكُفْرُ وَظُلُمَاتُ الْجَهْلِ وَنُكِّسَ الْأَصْنَامُ* وَضَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ* ثُمَّ دَخَلَ الْفَاتِحُ الْأَعْظَمُ شِهَابُ الدِّينِ الْغُورِي بَلْدَةَ دَلْهِى *وَمَكَثَ هُنَاكَ مُدَّةً يُدَبِّرُ الْمَمْلَكَةَ* ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى أَجْمِيرَ بِمُلَاقَاةِ الشَّيْخِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مُتَبَرِّكًا بِهِ وَخَاضِعًا لَدَيْهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ* وَبَعْدَ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ دَخَلَ الْإِسْلَامُ نَوَاحِيَ الْهِنْدِ* وَأُسِّسَتْ فِيهَا السَّلْطَنَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَامْتَدَّتْ إِلَى سِتَّةِ قُرُونٍ *وَكُلُّ سُلْطَانٍ فِي دَوْلَةِ الْهِنْدِ يَجِيئُ إِلَى أَجْمِيرَ وَيَتَبَرَّكُ بِالشَّيْخِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ* وَيَبْنِي حَوْلَ رَوْضَتِهِ الشَّرِيفَةِ أَبْنِيَةً لِلْمُجَاوِرِينَ وَمَسَاجِدَ لِلْمُصَلِّينَ* وَيَقِفُ الْأَمْوَالَ الْعَظِيمَةَ لِلنَّفَقَاتِ لِلزَّائِرِينَ وَقَاصِدِينَ الْبَرَكَةَ مِنَ الشَّيْخِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ* وَلَمَّا تَمَّ فِي الْهِنْدِ تَأْسِيسُ الْمَمْلَكَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَزَمَ الشَّيْخُ أَنْ يُعَيِّنَ خُلَفَائَهُ وَنُوَّابَهُ لِإِشَاعَةِ الْإِسْلَامِ* وَهَؤُلَاءِ الْخُلَفَاءُ اَكْثَرُ مِنْ اَنْ تُحْصَى* وَمِنْ اَكْمَلِهِمْ شَيْخُ الْمَشَايِخِ قُطْبُ الْأَقْطَابِ قُطْبُ الدِّينِ الْبَخْتِيَار كَاكِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَشَيْخُ الْمَشَايِخِ الشَّيْخُ حَمِيدُ الدِّينِ النَّاهُورِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَشَيْخُ الْمَشَايِخِ سُلْطَانُ الْعَارِفِينَ الشَّيْخُ ضِيَاءُ الدِّينِ الْحَكِيمُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَشَيْخ

الْمَشَايِخِ قُطْبُ الزَّمَانِ أَحْمَدُ الْجِشْتِيُّ رضي الله عنه وَشَيْخُ الْمَشَايِخِ مَجْدُ الدِّينِ السَّنْجَرِيُّ رضي الله عنه وَشَيْخُ الْمَشَايِخِ حَمِيدُ الدِّينِ الدَّهْلَوِيُّ رضي الله عنه وَالشَّيْخُ الْغَزْنَوِيُّ رضي الله عنه وَخَوَاجَه فَخْرُ الدِّينِ ابْنُ الشَّيْخِ مُعِينِ الدِّينِ رضي الله عنهما وَأَمْثَالُهُمْ* وَكُلُّهُمْ مِنَ الْأَقْطَابِ وَمَعَهُمْ مِنْ مُرِيدِيهِمْ أُلُوفٌ مِنَ الْعِظَامِ الْأَوْلِيَاءِ قَدَّسَ اللّٰهُ أَرْوَاحَهُمْ* وَجَمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ*

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمْ	وَقَدِّسِ اللّٰهُمَّ رُوحَهُ الْفَخِيمْ
وَنَوِّرِ اللّٰهُمَّ سِرَّهُ الْكَرِيمْ	وَحَصِّلِ اللّٰهُمَّ رُؤْيَاهُ الْعَظِيمْ

وَتَزَوَّجَ رضي الله عنه بِالْإِشَارَةِ النَّبَوِيَّةِ* فَرَأَى ذَاتَ لَيْلَةٍ جَدَّهُ ﷺ يَقُولُ: يَابُنَيَّ مُعِينَ الدِّينِ* أَنْتَ مُعِينُ الدِّينِ لٰكِنْ تَرَكْتَ سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي* فَتَزَوَّجَ رضي الله عنه أَمَةَ اللّٰهِ الزَّوَاجَ الْأَوَّلَ سَنَةَ خَمْسِمِأَةٍ وَوَاحِدَةٍ وَتِسْعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ* وَهِيَ مِنْ وُلْدِ مَلِكِ الْهِنْدِ فَأُسِرَتْ فِي الْمَعْرَكَةِ وَأَسْلَمَتْ فَأَعْتَقَهَا الشَّيْخُ وَنَكَحَهَا ثُمَّ تَزَوَّجَ عِصْمَةَ اللّٰهِ بِنْتَ السَّيِّدِ وَجِيهِ الدِّينِ سَنَةَ سِتِّمِأَةٍ وَعِشْرِينَ وَذٰلِكَ بِرُؤْيَةِ السَّيِّدِ وَجِيهِ الدِّينِ الْإِمَامَ جَعْفَرًا الصَّادِقَ رضي الله عنه وَهُوَ يَقُولُ يَابُنَيَّ زَوِّجْ بِنْتَكَ لِمُعِينِ الدِّينِ بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَزَوَّجَهَا* وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَوْلَادٍ وَهُمْ السَّيِّدُ فَخْرُ الدِّينِ وَالسَّيِّدُ حُسَامُ الدِّينِ وَالسَّيِّدُ ضِيَاءُ الدِّينِ وَالسَّيِّدَةُ حَافِظَةُ جَمَالٍ* وَابْنُهُ السَّيِّدُ ضِيَاءُ الدِّينِ مِنْ زَوْجَتِهِ

السَّيِّدَة عِصْمَة اللّٰه عَلَى مَا فِي مُعِينِ الأَرْوَاحِ* وَمَدْفَنُ السَّيِّدَة حَافِظَةُ جَمَالْ مَشْهُورٌ فِى الْحُجْرَةِ الْمُبَارَكَة قُرْبَ مَزَارِ الشَّرِيفِ لأَبِيهَا* اشْتَهَرَ خَبَرُهَا اَنَّهَا حَافِظَةٌ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ السَّرَائِرَ*

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمْ	وَقَدِّس اللّٰهُمَّ رُوحَهُ الْفَخِيمْ
وَنَوِّرِ اللّٰهُمَّ سِرَّهُ الْكَرِيمْ	وَحَصِّلِ اللّٰهُمَّ رُؤْيَاهُ الْعَظِيمْ

قَالَ خَلِيفَةُ الشَّيْخِ السَّيِّدُ قُطْبُ الدِّينِ رضي الله عنه عِنْدَ مَا اَتَمَّ الشَّيْخُ مُعِينُ الدِّينِ رضي الله عنه تَعَالِيمَهُ قَالَ لَنَا بِعَيْنَيْنِ دَامِعَتَيْنِ يَا مُرِيدِي لَقَدْ خَصَّصْتُ بِهٰذَا الْمَكَانِ الَّذِى اْلآنَ هُنَاكَ ضَرِيحُهُ حَتَّى يَكُونَ مَقَرًّا اَبَدِيًّا* ثُمَّ طَلَبَ مِنِّي اْلإِقْتِرَابَ وَعِنْدَ مَااقْتَرَبْتُ مِنْهُ وَضَعَ عَلَى رَأْسِى الْعِمَامَةَ وَاَلْبَسَنِي رِدَاءَهُ* ثُمَّ اَعْطَانِى عَصَا الشَّيْخِ عُثْمَانَ الْهَارُونِيِّ رضي الله عنه* وَ اَعْطَانِى مُصْحَفَهُ الشَّرِيفَ وَسَجَّادَةَ صَلاَتِه وَنَعْلَيْه * ثُمَّ اَوْصَانِى عَلَيْكَ اَنْ تَعْلَمَ اَنَّ هٰذِهِ اَمَانَةُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ الَّتِى تَوَارَثْنَاهَا وَنَحْنُ خُدَّامُ الطَّرِيقِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِد* وَهَا اَنَا اُسَلِّمُهَا لَكَ وَاَنَّ اْلأَمَانَةَ تُنَاسِبُكَ وَعَلَيْكَ اَنْ تَحْفَظَهَا كَمَا حَفِظَهَا سَابِقُوكَ حَتَّى لاَنَخْجَلَ مِنْ مُلاَقَاةِ شُيُوخِنَا يَوْمَ الدِّينِ* وَبَعْدَهَا اَمْسَكَ بِيَدِى وَرَفَعَهَا نَاظِرًا

لِلسَّمَاءِ قَائِلاً لَقَد اسْتَوْدَعْتُكَ اللَّهَ* وَوَاصَلْتُكَ مَقَامَ الْفَخْرِ وَالإِحْتِرَامِ* ثُمَّ قَالَ: اتَّجِهْ حَيْثُ شِئْتَ عِشْ كَإِنْسَانٍ كَامِلٍ* فَاسْتَأْذَنْتُ مِنْهُ* ثُمَّ اتَّجَهْتُ إِلَى دَلْهِي حَيْثُ مَكَثْتُ هُنَاكَ* ثُمَّ حَضَرَلِي رَجُلٌ مِنْ اَجْمِيرَ وَاَخْبَرَنِي اَنَّ مَوْلاَيَ مُعِينَ الدِّينِ رضي الله عنه انْتَقَلَ إِلَى الرَّفِيقِ الاَعْلَى بَعْدَ عِشْرِينَ يَوْمًا مِنْ سَفَرِي فِي اَيَّامِ الأَخِيرَةِ*

وَفِي مُعِينِ الأَرْوَاحِ: قَالَ السَّيِّدُ قُطْبُ الدِّينِ إِنِّي خَدَمْتُ لِشَيْخِي مُعِينِ الدِّينِ عِشْرِينَ سَنَةً وَمَا رَأَيْتُهُ قَطُّ يُظْهِرُ سِراً مِنَ الأَسْرَارِ* وَفِي تَذْكِرَةِ الْمُعِينِ عَنْهُ قَالَ مَا رَاَيْتُ الشَّيْخَ اَيَّامَ خِدْمَتِي غَضِبَ عَلَى اَحَدٍ إِلاَّ عَلَى دَائِنِ مُرِيدِهِ الْمُعْسِرِ إِذْ خَاصَمَهُ وَشَدَّدَهُ فَنَزَعَ قَمِيصَهُ غَضْبَانًا وَرَمَى إِلَيْهِ فَانْصَبَّ مِنْهُ الدِّينَارُ فَقَالَ لَهُ خُذْ مِنْهُ قَدْرَ دَيْنِكَ فَأَخَذَ بِحِرْصِهِ زَائِدًا عَلَيْهِ فَشَلَّتْ يَدُهُ فَاعْتَذَرَ فَسَامَحَ عَنْهُ* وَكَانَ الشَّيْخُ رضي الله عنه يَدْخُلُ بَعْدَ الْعِشَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ بَيْتَ خَلْوَتِهِ وَيَحْضُرُ الْكَعْبَةَ مَعَ الأَوْلِيَاءِ الْكِرَامِ وَيَرْجِعُ لِصَلاَةِ الْفَجْرِ* وَكَانَ يَحُجُّ فِي كُلِّ عَامٍ مَعَ الْحُجَّاجِ وَيَرَوْنَهُ فِي الْمَشَاعِرِ وَمَا عَلِمَ اَهْلُ بَلَدِهِ بِهَذَا إِلاَّ بَعْدَ إِخْبَارِهِمْ*

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمْ	وَقَدِّسِ اللَّهُمَّ رُوحَهُ الْفَخِيمْ
وَنَوِّرِ اللَّهُمَّ سِرَّهُ الْكَرِيمْ	وَحَصِّلِ اللَّهُمَّ رُؤْيَاهُ الْعَظِيمْ

فَلَمَّا اَرَادَ اَنْ يَنَامَ نَوْمَةَ ٱلْأَبَدِيَّةِ* وَاشْتَاقَ الْوُصُولَ إِلَى مَلاَءِ ٱلْأَعْلَى فَأَغْلَقَ بَابَ حُجْرَتِهِ بَعْدَ مَا صَلَّى الْعِشَاءَ لَيْلَةَ وَفَاتِهِ* وَلَمْ يَأْذَنْ لِلْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ* فَجَلَسُوا عِنْدَ اَعْتَابِ الْبَابِ يَنْتَظِرُونَ وَكَانُوا يَسْمَعُونَ وَطْأَ ٱلْأَقْدَامِ تَمَامَ اللَّيْلِ* وَيَظُنُّونَ اَنَّهُ فِى الْوَجْدِ التَّامِّ* وَسُمِعَ مِنْ دَاخِلِ الْحُجْرَةِ ذِكْرُ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى* ثُمَّ هَدَأَتِ ٱلْأَصْوَاتُ اٰخِرَ اللَّيْلِ* فَلَمَّا حَانَ حِينُ الصَّلاَةِ طَرَقُوا الْبَابَ* فَلَمْ يَجِدُوا ٱلْجَوَابَ* فَفَتَحُوا وَدَخَلُوا فِى الْحُجْرَةِ يَفُوحُ مِنْهَا طِيبُ الْمُسْتَطَابِ* فَوَجَدُوهُ قَدْ وَصَلَ إِلَى مَوْلاَهُ الْكَرِيمِ الْوَهَّابِ* مَكْتُوبًا عَلَى جَبْهَتِهِ الشَّرِيفَةِ بِالْقَلَمِ النُّورَانِيِّ 'حَبِيبُ اللّٰهِ مَاتَ فِى حُبِّ اللّٰهِ' وَكَثِيرٌ مِنَ ٱلْأَوْلِيَاءِ رَاَوْا تِلْكَ اللَّيْلَةَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ جِئْنَا اللَّيْلَةَ لاِسْتِقْبَالِ الشَّيْخِ مُعِينِ الدِّينِ مَحْبُوبِ اللّٰهِ* وَكَانَتْ وَفَاتُهُ لَيْلَةَ ٱلْإِثْنَيْنِ السَّادِسِ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ سِتِّمِأَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ* كَمَا فِى مِرْاٰةِ ٱلْأَنْسَابِ* وَدُفِنَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِى الْمَكَانِ الَّذِى قُبِضَ فِيهِ تَأَسِّيًا بِالنَّبِيِّ ﷺ* وَبَلَغَ عُمْرُهُ حِينَئِذٍ مِأَةً وَاثْنَتَيْنِ* وَمَرْقَدُهُ الشَّرِيفُ مَشْهُورٌ فِى اَجْمِيرَ* مَحْفُوفٌ بِاٰلاَفٍ مِنَ النَّاسِ يَزُورُونَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ* وَيَرْجِعُونَ مُحَصِّلِينَ مَقَاصِدَهُمْ وَيَتَبَرَّكُونَ بِزِيَارَتِهِ بِحَسَبِ

اعْتِقَادِ الزَّائِرِينَ* بَلَّغَنَا اللَّهُ فَيْضَهُ وَمَدَدَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ*

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمْ	وَقَدِّس اللَّهُمَّ رُوحَهُ الْفَخِيمْ
وَنَوِّرِ اللَّهُمَّ سِرَّهُ الْكَرِيمْ	وَحَصِّلِ اللَّهُمَّ رُؤْيَاهُ الْعَظِيمْ

وَمِنْ كَرَامَاتِهِ الْعَجِيبَةِ: اَنَّ عَجُوزًا مَاتَتْ عَنْهَا وَلَدُهَا وَهُوَ شَابٌّ يُنْفِقُ عَلَى كِفَايَتِهَا وَبِهِ عَيْشُهَا وَمُنَاهَا وَدَخَلَتْ عَلَى الشَّيْخِ رضي الله عنه وَاَخْبَرَتْ خَبَرَهَا وَشَكْوَاهَا فَلَمَّا سَمِعَ كَلاَمَهَا اَشْفَقَ عَلَيْهَا وَاَخَذَ يَنْصَحُهَا بِأَنَّ اللَّهَ مَالِكُ الْأُمُورِ وَمُوَلِّيهَا فَاسْتَرْجِعِي وَلَاتَحْزَنِي* وَاَمَرَ الشَّيْخُ خُدَّامَهُ بِأَسْبَابِ التَّجْهِيزِ وَالتَّكْفِينِ وَبِإِخْبَارِهِ بَعْدَ التَّكْفِينِ* ازْدَحَمَ النَّاسُ لِسَمَاعِ حُضُورِ الشَّيْخِ عِنْدَ الْجَنَازَةِ* فَلَمَّا قَدِمَ وَجَدَهَا بَاكِيَةً اَسِفَةً عَلَى فِرَاقِ الْوَلَدِ الْكَرِيمِ* وَدَنَى إِلَى الْجَنَازَةِ وَقَامَ عِنْدَ الرَّاسِ* وَقَالَ الشَّيْخُ رضي الله عنه قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ الْعَظِيمِ فَقَامَ حَيًّا* وَخَرَّتْ عَلَى قَدَمَيْهِ الْمُبَارَكَتَيْنِ شَاكِرَةً لِهَذَا النَّعِيمِ* وَمِنْهَا اَنَّهُ رضي الله عنه شَكَى إِلَيْهِ شَخْصٌ اَنَّ الْحَاكِمَ الظَّالِمَ قَتَلَ ابْنَهُ عُدْوَانًا *وَطَلَبَ مِنَ الشَّيْخِ إِنْصَافَ الْحُكْمِ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِحْسَانًا* فَمَشَى مَعَهُ وَقَامَ عِنْدَ رَأْسِ الْمَقْتُولِ *وَوَضَعَهُ عَلَى هَيْئَتِهِ* وَقَالَ: إِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ* فَقَامَ حَيًّا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ كَرَامَةً لِلشَّيْخِ رضي الله عنه* وَمِنْهَا اَنَّهُ رضي الله عنه رَاَى فِي طَرِيقِ بَغْدَادَ دَيْرًا يُعْبَدُ فِيهِ الْأَصْنَامُ* فَأَقَامَ ثَمَّهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ لِيَدْعُوَ الْأَنَامَ إِلَى دِينِ اللَّهِ

ٱلإِسْلاَمَ* وَأَمَرَ خَادِمَهُ فَخْرَ الدِّينِ بِإِيتَاءِ قَبْسٍ مِنَ النَّارِ هُنَاكَ* فَمَشَى وَوَجَدَ عَلَيْهِ أُنَاسًا كَانُوا مِنَ الْمَجُوسِ شَتَمُوهُ* وَقَالُوا ارْجِعْ إِنْ أَرَدْتَ ٱلْخَلاَصَ وَإِلاَّ فَالْهَلاَكُ* فَرَجَعَ وَبَيَّنَ لِلشَّيْخِ مَاجَرَى مَعَ أُولَئِكَ الْكُفَّارِ* فَأَخَذَهُ الْغَضَبُ وَرَاحَ بِنَفْسِهِ فَهَابَ الْقَوْمُ وَخَافُوا لِجَلاَلِهِ* وَخَاطَبَهُمْ أَيُّهَا الأَغْبِيَاءُ أَمَا لَكُمْ حَيَاءٌ تَدَّعُونَ الأُلُوهِيَّةَ لِهَذِهِ النَّارِ الَّتِي تَنْطَفِي بِشَيْءٍ مِنَ الْمَاءِ* أَلاَ هَذِهِ طَرِيقَةٌ مُوصِلَةٌ إِلَى النَّارِ الْكُبْرَى* أَلاَ أَلْقُوا فِيهَا أَيْدِيكُمْ أَوْ أَرْجُلَكُمْ فَإِنْ لَمْ تُحْرِقْ فَجَدِيرَةٌ لِلْمَعْبُودِيَّةِ* وَلَمَّا سَمِعُوا قَالَ رَئِيسُهُمْ طَبِيعَةُ النَّارِ هِيَ الإِحْرَاقُ* وَهَلْ تَتْرُكُ قَضِيَّتَهَا الأَصْلِيَّةَ وَإِنْ كُنْتَ تَعْتَقِدُ إِلَهًا آخَرَ حَقًّا فَانْزِلْ فِيهَا فَإِنْ لَمْ تُؤَثِّرْ فَذَاكَ* فَدَخَلَ الشَّيْخُ فِيهَا آخِذًا بِيَدِ غُلاَمٍ مِنْهُمْ قَائِلاً: ﴿ قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ ﴾ وَعِنْدَمَا رَأَوْا هَامُوا وَدَهِشُوا* وَبَعْدَ مُدَّةٍ خَرَجَا مِنْهَا وَكُلٌّ مِنْهُمَا صَحِيحٌ سَلِيمٌ* وَسَأَلُوا الْغُلاَمَ عَنِ الْخَبَرِ فَقَالَ: وَجَدْنَا فِيهَا بُسْتَانًا عَجِيبًا وَمَقَامًا كَرِيمًا* فَخَرُّوا عَلَى قَدَمَيْهِ الْمُبَارَكَتَيْنِ رُجُوعًا عَنِ الدِّينِ الْبَاطِلِ قَائِلِينَ فِدَاكَ فِدَاكَ* وَأَسْلَمُوا عَلَى يَدَيْهِ الْكَرِيمَتَيْنِ * وَسَمَّى رَئِيسَهُمْ عَبْدَ اللّٰهِ وَالْغُلاَمَ إِبْرَاهِيمَ* وَصَارَا مِنَ الأَوْلِيَاءِ الْعَارِفِينَ* وَبَنَى مَكَانَ الأُخْدُودِ رِبَاطًا وَأَقَامَ فِيهَا أَيَّامًا ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى خُرَاسَانَ* وَمِنْهَا لَمَّا بَعَثَ الشَّيْخُ

مُعِينُ الدِّينِ رضي الله عنه خَلِيفَتَهُ قُطْبَ الدِّينِ إِلَى دَلْهِي لِإِرْشَادِ أَهْلِهَا إِبْتَلاهُ اللّٰهُ بِقَذْفِ امْرَأَةٍ إِيَّاهُ فِى مَحْفَلٍ عَظِيمٍ* وَقَالَتْ إِنِّي حَبِلْتُ مِنْهُ مَافِى بَطْنِى فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَهَا تَوَجَّهَ مُسْتَرْجِعًا إِلَى شَيْخِهِ* فَإِذَا الشَّيْخُ قَدْ حَضَرَ وَبَشَّرَ خَلِيفَتَهُ* وَأَمَرَ لِلْجَنِينِ بِبَيَانِ الْخَبَرِ* فَتَكَلَّمَ بِحَيْثُ يَسْمَعُ أَهْلُ النَّادِي أَنَّ خَلِيفَتَكَ لَبَرِيءٌ مِنْ قَوْلِ أُمِّي* وَفِى تَذْكِرَةِ الْمُعِينِ وَغَيْرِهِ أَنَّ سَبْعَةً مِنْ مَجُوسِ بَغْدَادَ أَتَوْ إِلَى الشَّيْخِ رضي الله عنه زَائِرِينَ* فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى وَجْهِهِ أَكَبُّوا عَلَى رِجْلِهِ مُتَحَيِّرِينَ* فَقَالَ لِمَ تَعْبُدُونَ النَّارَ* فَقَالُوا لِتَكُونَ وِقَايَةً مِنْ نَارِ دَارِ الْبَوَارِ* فَقَالَ بَلْ تَصْلَوْنَ بِهَا جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْقَرَارُ* وَأَمَرَ أَنْ تُسْجَرَ النَّارُ* وَأَدْخَلَ فِيهَا نَعْلَهُ فَمَا أَثَّرَتْ شَيْئًا فَتَعَجَّبُوا وَسَمِعُوا هَاتِفًا يَقُولُ إِنَّ النَّارَ لَاتَمُسُّ نَعْلَ مَحْبُوبِي الْمُخْتَارِ*فَآمَنُوا كُلُّهُمْ بِاللّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ* وَصَارُوا مِنْ مُرِيدِيهِ الْخِيَارِ الْكِبَارِ* نَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ الْأَمَانَ الْأَمَانَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَاإِلٰهَ الْعَالَمِينَ*

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمْ	وَقَدِّسِ اللّٰهُمَّ رُوحَهُ الْفَخِيمْ
وَنَوِّرِ اللّٰهُمَّ سِرَّهُ الْكَرِيمْ	وَحَصِّلِ اللّٰهُمَّ رُؤْيَاهُ الْعَظِيمْ

وَقَدْ ثَبَتَ فِى السِّيَرِ أَنَّ الشَّيْخَ مُعِينَ الدِّينِ رضي الله عنه رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ

بَعْدَ زِيَارَتِهِ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ* وَحَضَرَ فِى مَجْلِسِ غَوْثِ الْأَعْظَمِ مُحْيِ الدِّينِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَلَمَّا سَمِعَ مَوْعِظَتَهُ تَوَاجَدَ الشَّيْخُ وَتَطَرَّبَ وَخَاضَ فِى يَمِّ الْعِشْقِ وَانْجَذَبَ وَنَصَبَ سَيِّدُنَا مُحْيِ الدِّينِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ رُمْحَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَقَوِّى عَلَيْهَا إِلَى الصَّبَاحِ* فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ إِنِّي خِفْتُ اَنْ يَنْقَلِبَ الْعَالَمُ بِحَالِهِ الَّذِي رَاَيْتُهُ* فَتَعَجَّبَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَهُوَ مَنْبَعُ الْعَجَائِبِ* ثُمَّ اَجَازَهُ فِى الرَّحِيلِ بَعْدَ مَا ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَدَعَالَهُ بِخَيْرٍ كَثِيرٍ* فَلَمَّا قَالَ الشَّيْخُ مُحْيِ الدِّينِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَدَمِى عَلَى رَقَبَاتِ كُلِّ وَلِيٍّ بَادَرَ الشَّيْخُ مُعِينُ الدِّينِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنْ يَخْفِضَ رَاْسَهُ وَقَالَ قَدَمُكُمْ عَلَى رَاْسِي وَعَيْنِي وَكَانَ مُتَعَبِّدًا فِى فَلَاةِ خُرَاسَانَ حِينَئِذٍ* فَعَلِمَ الْغَوْثُ بِتَوَاضُعِهِ وَمَقَالَتِهِ سَاعَتَئِذٍ* فَقَالَ سَبَقَ اَخِى مُعِينُ الدِّينِ الْإِخْوَانَ فِى مَوْضِعٍ كَذَا بِهٰذَا التَّوَاضُعِ فَسَيَنَالُ دَرَجَاتٍ عَالِيَةً* رَضِيَ اللّٰهُ عَنَّا وَعَنْهُمْ اَجْمَعِينَ*

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمْ	وَقَدِّسِ اللّٰهُمَّ رُوحَهُ الْفَخِيمْ
وَنَوِّرِ اللّٰهُمَّ سِرَّهُ الْكَرِيمْ	وَحَصِّلِ اللّٰهُمَّ رُؤْيَاهُ الْعَظِيمْ

وَذَكَرَ خَلِيفَةُ الشَّيْخِ السَّيِّدُ قُطْبُ الدِّينِ الْبَخْتِيَارِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَهُوَ اَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ وَعُمْرُهُ حِينَئِذٍ اَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَصَحِبَهُ فِى حَجِّهِ* اَنَّ الشَّيْخَ مُعِينَ الدِّينِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ دَاوَمَ سَبْعِينَ سَنَةً عَلَى صَوْمِ النَّهَارِ وَقِيَامِ

اللّيْلِ* وكَانَ دَائِمَ الطُّهْرِ وكَانَ يُصَلِّى الصُّبْحَ بِوُضُوءِ الْعِشَاء*
وكَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِى الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ* وكَانَ يَأْتِيهِ عِنْدَ خَتْمِ الْقُرْآنِ
نِدَاءٌ مِنَ الْغَيْبِ قَبِلْنَا خَتْمَكَ يَا مُعِينَ الدِّينِ* كَذَا فِي سِيرَةِ الْأَقْطَابِ
وَالْعَارِفِينَ* اتَّجَهَ الشَّيْخُ عُثْمَانُ الْهَارُونِيُّ رضي الله عنه إِلَى دَلْهِى شَوْقًا
لِلِقَاءِ مُرِيدِهِ مُعِينِ الدِّينِ رضي الله عنه* يَقُولُ الشَّيْخُ مُعِينُ الدِّينِ رضي الله عنه فِى
كِتَابِهِ كَنْزِ الْأَسْرَارِ اَنَّهُ مَضَى اثْنَانِ وَعِشْرُونَ عَامًا فِى خِدْمَةِ
شَيْخِى ثُمَّ ارْتَحَلْتُ إِلَى اَجْمِيرَ وَبَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ حَضَرَ شَيْخِى
عُثْمَانُ الْهَارُونِيُّ رضي الله عنه فِى دَلْهِى لِلْمُلاقَاةِ سَنَةَ سِتِّمِأَةٍ وَإِحْدَى
عَشَرَةَ* وَمَكَثَ أُسْبُوعًا ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ الْمُلاقَاةِ وَالْإِجْتِمَاعِ
بِفَضْلِ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ* وَإِنَّ الشَّيْخَ الْهَارُونِيَّ رضي الله عنه تُوُفِّيَ فِى خَامِسِ
شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ سِتِّمِأَةٍ وَسِتَّ عَشَرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ* وَدُفِنَ رضي الله عنه
فِى بَلَدِ اللّٰهِ الْحَرَامِ* حُكِيَ عَنِ الشَّيْخِ عُثْمَانَ الْهَارُونِيِّ رضي الله عنه
اَنَّهُ قَالَ: وَلَدِي مُعِينُ الدِّينِ لَايَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَتَّى يَدْخُلَهَا
مُرِيدُوهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَالْمِنَّةِ*

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمْ	وَقَدِّس اللّٰهُمَّ رُوحَهُ الْفَخِيمْ
وَنَوِّرِ اللّٰهُمَّ سِرَّهُ الْكَرِيمْ	وَحَصِّلِ اللّٰهُمَّ رُؤْيَاهُ الْعَظِيمْ

فَبِهَذَا الشَّيْخِ الْجَلِيلِ مُعِينِ الدِّينِ رضي الله عنه عَزَّتِ الطَّرِيقَةُ الْجِشْتِيَّةُ وَفَشَتْ وَالْجِشْتِيَّةُ نِسْبَةٌ إِلَى جِشْتَ وَهِيَ قَرْيَةُ شُيُوخِهِ الْكِرَامِ* بَلَّغَنَا اللَّهُ بِجَاهِهِمْ فِي الدَّارَيْنِ جَمِيعَ الْمَرَامِ*

فَشَيْخُهُ عُثْمَانُ الْهَارُونِيُّ رضي الله عنه اَخَذَ الطَّرِيقَةَ مِنَ الشَّيْخِ الْحَاجِّ شَرِيفِ الزَّنْدَنِيِّ رضي الله عنه وَهُوَ عَنِ الشَّيْخِ مَوْدُودِ الْجِشْتِيِّ رضي الله عنه وَهُوَ عَنِ الشَّيْخِ وَالِدِهِ يُوسُفَ الْجِشْتِيِّ رضي الله عنه وَهُوَ عَنْ خَالِهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْجِشْتِيِّ رضي الله عنه وَهُوَ عَنْ اَبِيهِ الشَّيْخِ اَبِي اَحْمَدَ الْجِشْتِيِّ رضي الله عنه وَهُوَ عَنِ الشَّيْخِ اَبِي إِسْحَاقَ الْجِشْتِيِّ رضي الله عنه وَهُوَ عَنِ الشَّيْخِ مَمْشَادْ عُلْوِ الدِّينَوَرِيِّ رضي الله عنه وَهُوَ عَنِ الشَّيْخِ اَبِي هُبَيْرَةَ الْبَصْرِيِّ رضي الله عنه وَهُوَ عَنِ الشَّيْخِ حُذَيْفَةَ الْمَرْعَشِيِّ رضي الله عنه وَهُوَ عَنِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ اَدْهَمَ رضي الله عنه وَهُوَ عَنِ الشَّيْخِ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ رضي الله عنه وَهُوَ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه وَهُوَ عَنِ الْإِمَامِ حَسَنِ الْبَصْرِيِّ رضي الله عنه وَهُوَ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَهُوَ عَنْ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ شَفِيعِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَا فِي الْقَوْلِ الْجَمِيلِ* حَمَانَا اللَّهُ بِهِمْ فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ وَهَدَانَا إِلَى اَقْوَمِ الطَّرِيقِ بِأَوْضَحِ الدَّلَائِلِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى اَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ وَآلِهِ وَاَصْحَابِهِ اَجْمَعِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ *

مُنَاجَاتْ (اَلْقِيَامُ أَحْسَنْ)

رَضِيَ اللّٰهُ عَنِ الْمُعِينِ	سُلْطَانِ هِنْدِ وَدِينِ-٣

لاَاِلٰهَ اِلاَّ اللّٰهُ لاَاِلٰهَ اِلاَّ اللّٰه	لاَ اِلٰهَ اِلاَّ اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰه
يَا شَيْخَنَا يَاقُطْبَ دَائِرَةِ الْوِلاَيَةِ غَوْثَنَا	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
اَنْتَ مِنْ اَوْلاَدِ طٰهَ مِنْ سُلاَلَةِ فَاطِمَة	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
وَاَهْلُ بَيْتٍ كُلُّهُمْ نَرجُو النَّجَاةَ بِهِمِ	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
مِنْكُمُو قَدْ ظَهَرَ فِينَا سُبُلُ رُشْدِ بَيِّنَا	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
جِئْتَ مِنْ اَمْرِ الْمُطَاعِ فِى الْمَدِينَةِ غَوْثَنَا	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
شَرَّفْتَ بَلَدَ الْهِنْدِ بِالْقُدُومِ يَاسُلْطَانَنَا	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
قَدِمْتَ مِنْ اَمْرِ الْحَبِيبِ قَامِعًا كُفَّارَهَا	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
اَبْطَلْتَ سِحْرًا مِنْهُمُ فِي لَحْظَةٍ يَاغَوْثَنَا	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
عَادَ سِحْرُ السَّاحِرِينَ الْمَارِدِينَ وَبَالَهُمْ	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
صَارَ جَيْفَالُ وَشَادِي سَاجِدَيْ اَمَامَكُمْ	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
صَارَ مَلِكُ الْبَلَدِ فِرِتِهِي رَاجَ تَحْتَ قَدَمِكُمْ	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ

خَابَ مَنْ عَادَاكَ مِنْ أَعْدَاءِ دِينٍ خَائِفًا	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
دَخَلْتَ نَارًا قَائِلاً يَانَارُ كُونِي بَرْدًا	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
خَرَجْتَ سَالِمًا مَعَ الْغُلَامِ مِنْ كَرَامَةٍ	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
قَرَأْتَ أَلْفًا فِي الصَّلَاةِ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
وَقَرَأْتَ أَلْفًا قَائِماً فَاتِحَةَ الْكِتَابِ	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ هكَذَا مُعِينَ الدِّينِ	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
اَحْيَيْتَ مَوْتَى بِالْكَرَامَةِ قُمْ بِإِذْنِ اللّٰهِ	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
جَاءَ الرَّسُولُ إِلَيْكَ عِنْدَ الْمَوْتِ لِاسْتِقْبَالِكُمْ	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
اَنْتَ جَوَّادٌ كَرِيمٌ رَأْفَةً يَا شَيْخَنَا	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
وَكُنْ مُعِينًا فَاتِحًا فِي كُلِّ أَمْرٍ يَا مُعِينْ	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
فَانْظُرْنَا وَارْحَمْنَا وَادْفَعِ الشُّرُورَ عَنَّا	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
فَاقْضِيَنْ حَاجَاتِنَا وَيَسِّرَنْ عَسِيرَنَا	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
سَهِّلَنْ أُمُورَنَا وَفَرِّجَنْ هُمُومَنَا	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
وَاشْفِيَنْ مَرِيضَنَا وَادِّيَنْ دُيُونَنَا	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ
صَلِّ سَلِّمَنْ عَلَى طَهَ النَّبِيِّ رَبَّنَا	اَلْمَدَدْ يَاشَيْخَ أَجْمِيرِ مُعِينَ الدِّينِ

الدُّعَاءُ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدًا يُوَافِي نِعَمَهُ وَيُكَافِي مَزِيدَهُ * اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُورِ الْجَمَالِ وَالْكَمَالِ وَأَرِنَا وَجْهَهُ الصَّبِيحَ فِي الْحَالِ * اَللّٰهُمَّ إِنَّا قَدْ حَضَرْنَا وَقَرَأْنَا مَنَاقِبَ وَلِيِّكَ غَوْثِ الثَّقَلَيْنِ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ مُعِينِ الدِّينِ رضي الله عنه * فَأَفِضْ عَلَيْنَا بِجَاهِهِ لَدَيْكَ مِنْ فُيُوضَاتِهِ وَأَسْرَارِهِ وَبَرَكَاتِهِ وَحِمَايَتِهِ وَنُصْرَتِهِ وَمَدَدِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ * اَللّٰهُمَّ احْرُسْنَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ * وَاحْفَظْنَا بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ * وَارْحَمْنَا بِقُدْرَتِكَ عَلَيْنَا لَا نَهْلِكُ وَأَنْتَ رَجَاؤُنَا يَا اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ * اَللّٰهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا الْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَالْبَلِيَّاتِ * وَوَفِّقْنَا لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَالْخَيْرَاتِ * إِنَّا قَدْ حَضَرْنَا هٰهُنَا مُسْتَشْفِعِينَ بِكَ يَا شَيْخَ الْمَشَايِخِ مُعِينَ الدِّينِ الْجِشْتِيَّ رَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكَ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِنَا وَنَيْلِ مَقَاصِدِنَا اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِالشَّيْخِ مُعِينِ الدِّينِ رضي الله عنه اَللّٰهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِينَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ * اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِمَشَايِخِنَا وَأَسَاتِيذِنَا وَأَزْوَاجِنَا وَأَوْلَادِنَا وَأَحْفَادِنَا وَمَنْ يَلُوذُ بِنَا وَتَشْفِيَ مَرْضَيْنَا وَتَرْزُقَنَا جَمِيعًا وَتَحْفَظَنَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا * وَتَجْمَعَنَا مَعَ حَبِيبِنَا الْمُصْطَفَى ﷺ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ

الْمُطَهَّرِينَ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ* وَتَجْعَلَ مَثْوَانَا الْأَخِيرَ فِي بَلَدِ نَبِيِّكَ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ* وَالْحَشْرَ مِنْهُ وَتَرْزُقَنَا حُسْنَ الْخِتَامِ* بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ* وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ*

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينْ*

إِلَهِي تَمَّ مَدْحُ مُعِينِ دِينٍ ... وَقُطْبِ الدِّينِ ذِي دُرَرِ الْمُعِينِ
فَهَبْ لِي تَوْبَةً فَاغْفِرْ ذُنُوبِي ... بِفَضْلِ الشَّيْخِ ذِي الْفَيْضِ الْمُبِينِ
وَأَصْلِحْ حَالَنَا مِنْ سُوءِ حَالٍ ... بِجَاهِ الشَّيْخِ مَوْلَانَا الْأَمِينِ
إِلَهِي نَجِّنَا اكْشِفْ كُلَّ غَمٍّ ... بِبَرَكَةِ سِرِّ سَيِّدِنَا الْمُعِينِ
قِنَا مِنْ كُلِّ هَوْلٍ عِنْدَ مَوْتٍ ... بِبَرَكَةِ صَاحِبِ السِّرِّ الْمُعِينِ
إِلَهِي دَمِّرِ الْأَعْدَا جَمِيعًا ... بِسِرِّ الْقُطْبِ مَوْلَانَا الْمَتِينِ
وَصَلِّ عَلَى النَّبِي وَالْآلِ سَلِّمْ ... وَقَدِّسْ رُوحَ مُرْشِدِنَا الْمُعِينِ
وَاجْعَلْ تَحْتَ ظِلِّ الشَّيْخِ رَبِّي ... عُمَرًا وَالطُّفْنَهُ كُلَّ حِينِ

التّآليفات للشّيخ معين الدّين رضي الله عنه

١-ديوان العشق
٢-أنيس الأرواح
٣-روح الأرواح
٤-كنز الأسرار

المراجع والمصادر

١ -معين الأرواح
٢ -مرآة الأنساب
٣ - مخزن الأعراس
٤ - تذكرة الأخيار
٥ - خزينة الأصفياء
٦ - نفحات الأنس والإنتباه
٧ - سيرة العارفين
٨ - سيرة الأقطاب
٩ - فنج كنج
١٠-مواهب الربّ المتين
١١-مناقب شيخ المشايخ
١٢-مولد عطاء الرّسول
١٣- تذكرة المعين

ഇതിൻറെ പവിത്രതയും ബഹുമാനവും കാത്തുസൂക്ഷിക്കുക.
യാതൊരുവിധ മാറ്റത്തിരുത്തലുകളോ കൈകടത്തലുകളോ അനുവദനീയമല്ല.

ഗ്രന്ഥകർത്താവ്

AL-DURARUL MUEEN

FEE JAMI-I MANAQIBI SHEIKHIL MASHAYIKHI SULTHANIL HINDI ASSAYIDI MUEENIDDEENI AL-JISHTHIYYI AL-AJMEERIYYI رضي الله عنه

AUTHER : **UMER MUSLIYAR** (VARAM)
DARUL MAZEED, PURATHEEL
PO. VARAM - 670594
KANNUR, KERALA - INDIA

FIRST EDITION : 2000 COPIES
FEB-2018 / JAMADUL AWAL-1439
PUBLISHER: LAJNATHU- RAULATHIL ASHIQEEN
MOB : +91 9447691653

هذا حبيب الله مات في حبّ الله



النّاشر
لجنة روضة العاشقين